

مدى الكرمل

المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية

برنامج دراسات إسرائيل



التحوّلات الديمغرافية في إسرائيل والمناطق

الفلسطينية المحتلة عام 1967 | ملف رقم 6، 2015

تحرير: امطانس شحادة وعميد صعابنه

التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل

سعيد سليمان

حيفا

تشرين الأول 2015

التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل

سعيد سليمان¹

تلخيص عام:

- منذ قيام دولة حتى اليوم ازدادت نسبة السكان العرب في الدولة من 18% سنة 1949 إلى 20.6% سنة 2012. ولكن نسبتهم تساوي 18% سنة 2012 من مجموع سكان الدولة إذا ما استثنينا سكان القدس الشرقية وهضبة الجولان الذين لا يحملون الجنسية الإسرائيلية.
- ارتفعت نسبة السكان المسلمين، من مجمل السكان العرب، منذ قيام الدولة وبلغت سنة 2012 ما يقارب 84.2%، بينما انخفضت نسبة السكان المسيحيين ممّا يقارب 22% سنة 1949 إلى 9.6% سنة 2012. وانخفضت نسبة السكان الدرّوز من 9% إلى 7.9%.
- هناك اختلاف بين السكان اليهود والسكان العرب بالنسبة إلى مصدر الزيادة السكانية. فمصدر الزيادة السكانية لدى السكان العرب هو الزيادة الطبيعية أو التكاثر الطبيعي. بينما ازداد تعداد السكان اليهود بفعل قدوم المهاجرين إلى إسرائيل، بالإضافة إلى التكاثر الطبيعي، طبعاً.
- ارتفع توقع البقاء على قيد الحياة لدى السكان العرب منذ قيام الدولة حتى اليوم. فتوقع البقاء على قيد الحياة سنة 2012 لدى الرجال العرب بلغ 76.9 سنة، ولدى النساء العربيات 80.7 سنة، ولكنه ما زال أقلّ من المعدّل العامّ في الدولة (الذي سجّل لدى الرجال 79.9 سنة ولدى النساء 83.6 سنة) وأقلّ من توقع البقاء على قيد الحياة لدى السكان اليهود.
- مجموعة السكان المسيحيين مسنّة أكثر من باقي المجموعات السكانية العربية. متوسط الأعمار لدى السكان المسيحيين هو الأعلى. نسبة الأطفال (0-14) لدى السكان المسيحيين أقلّ منها لدى باقي أبناء الديانات الأخرى. 21.6% مقابل 37.9% لدى المسلمين و29.5% لدى الدرّوز. بالإضافة إلى ذلك، سنة 2012 ارتفع متوسط العمر لدى السكان المسيحيين إلى 33.6 سنة، علماً أنّ لدى المسلمين والدرّوز أقلّ.
- انخفضت نسبة الخصوبة العامّة لدى جميع أبناء الديانات من السكان العرب، ولكنّ الانخفاض الأبرز كان لدى السكان المسلمين. سنة 2012 بلغت نسبة الخصوبة لدى المسلمين 3.54 ولد لكلّ

1. د. سعيد سليمان، حاصل على لقب الدكتوراه في موضوع الجغرافيا من جامعة تل ابيب.

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

مرأة، وهي أقلّ نسبة سُجّلت منذ سنوات الستين وحتى عام 2012. وكانت نسبة الخصوبة لدى المسيحيين سنة 2012 ما يقارب 2.17 ولد، ولدى الدرّوز 2.26.

• انخفضت نسبة الوفيات في إسرائيل بشكل عامّ، ولدى أبناء الديانات الثلاث من السكان العرب بشكل خاصّ. ولكن الانخفاض الملموس طرأ لدى السكان المسلمين والدرّوز، بينما الانخفاض في نسبة الوفيات لدى المسيحيين كان أقلّ ممّا هو عليه لدى المسلمين والدرّوز.

• انخفضت نسبة وفيات الأطفال لدى جميع أبناء الديانات في الدولة. الانخفاض الأبرز كان لدى السكان المسلمين، ففي سنة 2012 انخفضت نسبة وفيات الأطفال إلى 6.9 لكلّ 1,000 مولود حيّ، وكانت النسبة لدى الدرّوز 3.8، ولدى المسيحيين كانت النسبة الأقلّ على الإطلاق، 2.3.

• نسبة الذكور لدى السكان المسلمين والدرّوز تزيد عن نسبة الإناث. ففي سنة 2012 كانت نسبة الذكور لدى المسلمين 1,023 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى، ولدى الدرّوز 1,039. بينما نسبة الذكور أقلّ لدى السكان المسيحيين (933 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى).

• هناك ارتفاع في عدد حالات الطلاق لدى السكان المسلمين والدرّوز، بينما انخفضت النسبة لدى السكان المسيحيين.

• هناك ارتفاع في معدّل سنّ الزواج لدى جميع أبناء الديانات، ولكن الارتفاع الأبرز كان لدى السكان المسيحيين، وخصوصاً الرجال منهم. في عام 2012 بلغ معدّل سنّ الزواج لدى المسيحيين 29.8 سنة، بينما بلغ معدّل سنّ الزواج لدى المسلمين والدرّوز 26.2 و 27.7 سنة، على التوالي.

تعريف ومصطلحات عامّة:

• وسيط الأعمار: هو المقياس الذي يحدد العمر الذي يكون فيه نصف السكان فوق هذا العمر والنصف الآخر تحته.

• توقع البقاء على قيد الحياة: هو معدّل السنوات الإضافية التي قد يعيشها الفرد إذا استمرت اتجاهات الوفيات الحالية على حالها. ويُعرف هذا المصطلح، أيضاً، بتوقع البقاء على قيد الحياة عند الولادة أو عند أعمار أخرى (موقع جهاز الإحصاء الفلّسطيني).

• مواطن إسرائيلي مغادر: هو إسرائيلي عاش خارج البلاد لمدة 365 يوماً أو أكثر بشكل متواصل، وقبل مغادرته عاش في البلاد لمدة 90 يوماً على الأقلّ، بشكل متواصل.

• مواطن إسرائيلي وافد: هو إسرائيلي عاش خارج البلاد لمدة 365 يوماً أو أكثر بشكل متواصل، قبل

• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

- دخوله إلى إسرائيل؛ وعاش في إسرائيل بعد رجوعه إليها لمدة 90 يومًا على الأقل، بشكل متواصل.
- أطفال: أفراد تُراوح أعمارهم بين 0-14 عامًا.
- بالغون: أفراد تُراوح أعمارهم بين 15-64 عامًا.
- مسنّون: أفراد تبلغ أعمارهم 65 عامًا فما فوق.
- معدّل الخصوبة العامّة: هو معدّل عدد المواليد المتوقع أن تنجبهم المرأة طوال فترة حياتها الإنجابية، إذا بقيت معدّلات الولادة التفصيلية الحالية على حالها.
- معدّل الوفيات الخام: هو عدد الوفيات السنوية لكلّ ألف من السكان، ويفضّل أن يكون عدد السكان في منتصف العام.
- مطلق: هو الفرد الذي يبلغ 12 سنة فأكثر وسبق له الزواج فعلاً، ولكن انتهى آخر زواج له بالطلاق المسجّل شرعاً، ولم يتزوج مرّة أخرى.
- معدّل حالات الطلاق الخام: عدد حالات الطلاق السنوية لكلّ ألف من السكان في منتصف العام.
- نسبة وفيات الرضّع: مصطلح يشير إلى وفيات الرضّع (الذين تقلّ أعمارهم عن سنة). تقاس نسبة الوفيات بالنسبة إلى 1,000 مولود حيّ في سنة معيّنة (موقع جهاز الإحصاء الفلسطيني). ويتم حسابها عن طريق قسمة عدد الوفيات السنوية للأطفال على عدد المواليد الأحياء في تلك السنة مضروباً بـ 1,000.
- مصادر زيادة السكان: يساوي التكاثر الطبيعي \pm ميزان الهجرة. وتعبّر عن التغيّر في عدد السكان في فترة معيّنة مقارنة ببداية هذه الفترة.
- نسبة التكاثر الطبيعي: يساوي نسبة الولادات تُطرح منها نسبة الوفيات لدى مجموعة سكانية معيّنة في فترة زمنية معيّنة.
- الهجرة: انتقال الشخص أو الأسرة كاملة من تجمّع سكاني إلى آخر، أو من دولة إلى أخرى، بشرط أن يجتاز الفرد حدود هذا التجمّع أو الدولة، ويقيم فيها أو ينوي الإقامة فيها سنة أو أكثر، حتى لو تخلّلتها فترات زيارة بسيطة إلى مكان آخر (موقع جهاز الإحصاء الفلسطيني).
- ميزان الهجرة: عدد الذين تركوا البلاد يُطرح منه عدد الأشخاص الذين عادوا إلى البلاد.

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الرسوم البيانيّة:

- الرسم البيانيّ 1: عدد السكان العرب واليهود بين السنوات 1948-2012 في سنوات مختارة (آلاف)
- الرسم البيانيّ 2: نسبة السكان العرب واليهود بين السنوات 1948-2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 3: تركيبة السكان العرب بين السنوات 1949-2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 4: معدّل الزيادة السكانية السنوي لدى السكان العرب حسب الديانة (1955-2012)
- الرسم البيانيّ 5: توزيع الأجيال لدى السكان العرب بين السنوات 1955-2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 6: نسبة الأطفال (0-14) لدى الديانات المختلفة بين السنوات 1955-2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 7: نسبة المسنين، 65 سنة فما فوق، من مجمل السكان لدى الديانات الثلاث بين السنوات 1955-2012
- الرسم البيانيّ 8: وسيط الأعمار لدى السكان العرب حسب الديانة (سنوات)
- الرسم البيانيّ 9: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية لدى العرب من مجمل السكان العرب سنة 2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 10: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية لدى المسلمين من مجمل السكان المسلمين سنة 2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 11: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية لدى المسيحيين من مجمل السكان المسيحيين سنة 2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 12: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية لدى السكان الدرّوز من مجمل السكان الدرّوز سنة 2012 (نسبة مئوية)
- الرسم البيانيّ 13: معدّلات الخصوبة الكليّة لدى النساء في إسرائيل حسب الديانة (ولادات لكلّ امرأة)
- الرسم البيانيّ 14: توقّع البقاء على قيد الحياة لدى الرجال العرب واليهود في إسرائيل (سنوات)
- الرسم البيانيّ 15: توقّع البقاء على قيد الحياة لدى النساء اليهوديات والعربيات في إسرائيل (سنوات)
- الرسم البيانيّ 16: معدّل الزواج الخام لدى السكان العرب حسب الديانة (لكلّ 1,000 نسمة)



• التحوّلات الديمّغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البيانيّ 17: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى السكان العرب بين السنوات 1996-2009 (آلاف)

الرسم البيانيّ 18: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى المسلمين بين السنوات 1996-2009 (آلاف)

الرسم البيانيّ 19: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى المسيحيين بين السنوات 1996-2009 (آلاف)

الجدول:

الجدول 1: النسبة بين الذكور والإناث لدى السكان العرب حسب الديانة

الجدول 2: توزيع السكان العرب حسب الجيل، الديانة، الجنس، وعدد الذكور لكلّ 1,000 أنثى (نسبة مئوية)

الجدول 3: وسيط سنّ الزواج لدى السكان العرب حسب الديانة بين السنوات 2001-2009 (سنوات)

الجدول 4: معدّل سنّ الزواج لدى السكان في إسرائيل حسب الديانة والجنس - 1970-2011 (سنوات)

الجدول 5: نسب الطلاق لكلّ 1,000 متزوج ومنتزجة في المجموعة العمرية 15-49 حسب الجنس والديانة، سنوات مختارة

الجدول 6: التوزيع الجغرافي للسكان في إسرائيل حسب الألوية (1948-2011) نسبة مئوية

الجدول 7: التوزيع الجغرافي للسكان العرب في إسرائيل حسب الألوية والديانة (1948-2011) نسبة مئوية

الجدول 8: الخارجون، الوافدون، ميزان ونسب الهجرة لدى السكان العرب في إسرائيل بين السنوات 1996-2009 (آلاف)

مقدّمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب الفِلسطِينيين في إسرائيل منذ قيام الدولة حتى سنة 2012، وهي السنة الأكثر حداثة التي توافرت فيها المعطيات. تعتبر الأقلية العربية الفِلسطِينية في دولة إسرائيل أقلية قومية لها حضارتها، امتدادها، عاداتها، وتقاليدها والتي تجعلها تختلف عن الأغلبية اليهودية التي تعيش في الدولة، لذا كان من الضروري جمع المعطيات وعرضها بصورة مستقلة.

يُقسم البحث إلى خمسة أقسام: يتطرّق القسم الأول إلى معلومات عامّة عن السكان العرب مثل: زيادة السكان، مصادر زيادة السكان، تركيبة السكان حسب الأعمار والجنس. يتطرّق القسم الثاني والثالث إلى الأسباب التي تؤثر على زيادة السكان وتركيبه السكان، مثل الولادات والوفيات؛ وإلى توقّع البقاء على قيد الحياة، وإلى الزواج والطلاق. يبحث القسم الرابع في انتشار السكان العرب في المناطق المختلفة في الدولة، ويتطرّق القسم الخامس والأخير إلى الهجرة من دولة إسرائيل وإليها.

تكمّن أهمّية هذا البحث في أنّه يُلقى الضوء على فهم المعطيات الديمُغرافية المختلفة التي تخصّ السكان العرب الفِلسطِينيين في دولة إسرائيل. لذا كان من الضروري إعداد مثل هذا البحث لفهم التغيّرات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل، لما لها من أبعاد اقتصادية، اجتماعية، وسياسية. كما أنّ فهم اتجاهات التغيّر لدى السكان العرب في إسرائيل - في كلّ ما يتعلّق بزيادة السكان وتركيبهم - يساهم في وضع الخطط والسياسات الخاصّة بالسكان العرب في نواحي الحياة المختلفة. مثلاً، يساهم فهم التغيّر في تركيبة الأعمار لدى السكان العرب في الاستعداد لتقديم الخدمات للشرائح العمرية الآخذة بالازدياد؛ سواء أكانت خدمات اجتماعية، أم تعليم، أم توفير أماكن عمل وسكن. كما يساهم فهم التغيّرات الديمُغرافية، أيضاً، في تجنيد الموارد وتوظيفها بشكل مدروس.

يأتي هذا البحث خلافاً للدراسات والسياسات المختلفة، التي تتعامل مع المسألة الديمُغرافية لدى السكان العرب الفِلسطِينيين في إسرائيل باعتبارها تمثّل قنبلة موقوتة وخطراً أمنياً يهدّد الكيان الصّهيوني في دولة إسرائيل، وتشكّل خطراً على الحيّز اليهودي العامّ (سوفير وبيسטרوروف، 2010؛ حليجل، 2011)، والتي أطلق عليها خمائسي مصطلح «ديمُغرافوبيا» (خمائسي، 2011). هذا ويذهب سوفير وبيسטרوروف أبعد من ذلك حينما ينظران إلى المسألة الديمُغرافية لدى السكان العرب الفِلسطِينيين في الداخل باعتبارها تشكّل جزءاً من مشكلة ديمُغرافية عامّة لدى الشعب الفِلسطِيني على طرفي الخطّ الأخضر، تهدّد وجود الكيان الصّهيوني في المستقبل (سوفير وبيسטרوروف، 2010).

هذا التخوف جعل بعض السياسيين والأكاديميين وكذلك الجمهور الواسع - يطالبون بوضع حدّ «لمشكلة» الزيادة السكانية لدى العرب أو هندسة الديمُغرافيا بوسائل شتى (خمائسي، 2011)، منها: مسألة تبادل



•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

السكان، تشجيع تقليل الولادة لدى السكان العرب في إسرائيل، عن طريق تحديد الولادات، وتشجيع هجرة العرب إلى خارج البلاد. هذا عدا حتّى العرب على انتهاج سلوك «متحصّر» بدل السلوك التقليدي الذي يشجّع زيادة نسبة الولادة. ومن جملة ذلك تشجيع خروج النساء العربيات لسوق العمل وتكثيف البناء في البلدات العربية. ويمكن القول إنّ السياسة الإسرائيلية نجحت في نيل مبتغاهما؛ حيث إنّ هناك انخفاضاً في نسبة الولادات وانخفاضاً في نسبة الأولاد دون سنّ الرابعة عشرة لدى السكان الفلّسطينيين العرب في إسرائيل. هذا إضافة إلى ارتفاع سنّ الزواج، انخفاض نسب الزواج، وارتفاع نسبة الطلاق، خصوصاً لدى السكان المسلمين. أي أنّنا نتحدث عن تحوّل بطيء لكنّه متواصل نحو مجتمع متطوّر يتبنى مظاهر ديمُغرافية حديثة.

تم استسقاء بيانات البحث من البيانات التي تنشرها جهاز الإحصاء المركزية الإسرائيلية في الموقع الإلكتروني الخاصّ بها، وتحويل هذه البيانات إلى رسوم بيانيّة لتسهيل فهم المعطيات على القارئ. وفي بعض الحالات تمّت الاستعانة بموقع دائرة الإحصاء الفلّسطيني، إضافة إلى تقارير، نشرات، وأبحاث خاصّة تم إعدادها عن طريق دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية أو هيئات، معاهد أبحاث، ومؤسسات تُعنى بهذه المعلومات، مثل الكنيسة الإسرائيلي. ولكن هذه النشرات لم تتناول الجوانب الديمُغرافية المختلفة للسكان العرب؛ حيث لم تتطرّق إلى الاختلافات والفوارق بين الديانات المختلفة التي يتركّب منها السكان العرب، إنّما تطرّقت إلى مجموعة السكان العرب باعتبارها مجموعة متجانسة من حيث المميّزات الديمُغرافية، خصوصاً أنّ معطيات هذا البحث تبين أنّ هناك اختلافاً بارزاً بين الديانات المختلفة، حيث لا يمكن التطرّق إليها كمجموعة سكانية متجانسة في مجالات مختلفة، مثل مبنى الأعمار، سنّ الزواج، الهجرة، وما شابه ذلك. كما أنّها لم تتناول التغيّرات لدى السكان العرب عبر السنوات، وإنّما تركّزت في سنة هدف معيّنة. أضف إلى ذلك أنّه في حالات معيّنة لم تتوافر معطيات حتى سنة 2012 أو حتى السنوات الأخيرة، كما هو الحال بالنسبة إلى الهجرة. وقد شملت معظم الدراسات القائمة سكان القدس والجولان الذين يُعتبر سكانهما مقيمين دائمين ولكنهم لا يحملون الجنسية الإسرائيلية. لهذا إنّ هذه المعطيات تبقى منقوصة وغير كاملة.

1. السكان: زيادة السكان العرب وتركيبتهم في إسرائيل

منذ قيام دولة إسرائيل وحتى عام 2012 زاد عدد السكان العرب في دولة إسرائيل حوالي ثمانية أضعاف: من 156 ألفاً سنة 1948 إلى 1325.6 ألفاً (لا يشمل سكان القدس الشرقية والجولان) حيث يشكّلون ما يقارب 18% من سكان الدولة. بالنسبة إلى تركيبة السكان العرب (بدون سكان القدس الشرقية والجولان) فإن نسبة السكان المسلمين تساوي 83.2% ونسبة السكان المسيحيين تساوي 8.5% والدرّوز ما يقارب 8%. سيتطرّق هذا الفصل إلى وصف المميّزات المختلفة للسكان العرب في إسرائيل منذ قيام الدولة حتى سنة 2012، مثل: التحوّلات في تركيبة السكان العرب، مصادر زيادة السكان، تركيبة السكان العرب حسبّ الجيل والجنس.

1.1. التحوّلات في تركيبة السكان العرب في إسرائيل بين السنوات 1948-2012

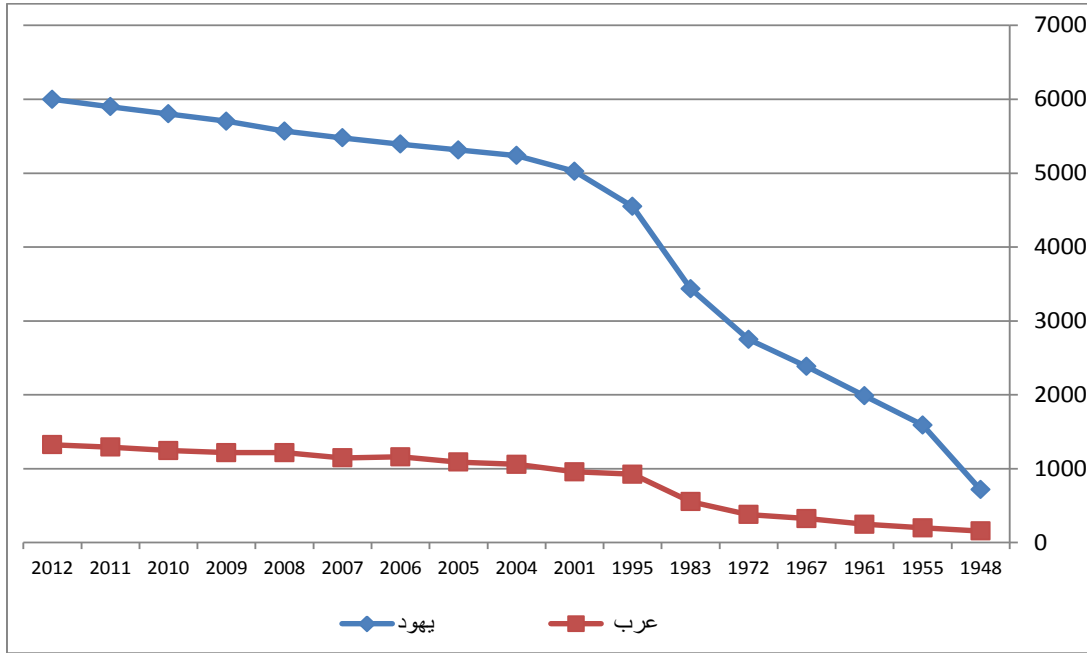
حسب معطيات دائرة الإحصاء المركزيّة لعدد ونسبة السكان العرب واليهود في إسرائيل بين السنوات 1948-2012 (مع وبدون سكان القدس والجولان) فقد كان عدد السكان العرب عند قيام الدولة سنة 1948 قرابة 156 ألف نسمة، وشكّلت نسبتهم ما يقارب 18% من مجموع السكان في إسرائيل (الرسمان البيانيّان 1 و2). بعد ذلك - وفي أعقاب موجة الهجرة اليهودية الواسعة إلى إسرائيل - انخفضت نسبة السكان العرب حتى وصلت إلى أقلّ من 14% من مجمل السكان. ابتداءً من سنوات الخمسين حتى سنة 1966 بقيت نسبة السكان العرب ثابتة بما يقارب 11%. إذا أخذنا بالحسبان سكان القدس الشرقية يمكن - من خلال الرسم البيانيّ 2 - أن نلاحظ أنّه في سنة 1967 ارتفعت، مجدداً، نسبة السكان العرب إلى 14%، وذلك نتيجة ضم القدس الشرقية إلى نطاق دولة إسرائيل في أعقاب الحرب، حيث وصل عدد السكان العرب في تلك السنة إلى 392.7 ألف نسمة ووصل عدد السكان بدون القدس الشرقية إلى 324.1 ألف نسمة. من سنة 1967 حتى سنة 1989 ارتفعت نسبة السكان العرب بوتيرة 1% كلّ خمس سنوات، ووصلت - في بداية سنوات التسعين - إلى 18%. وبعد موجة الهجرة الواسعة إلى دولة إسرائيل، من الاتحاد السوفياتي سابقاً، بقيت نسبة السكان العرب ثابتة تقريباً في سنوات التسعين، حيث في سنة 2000، فقط، تُمكن ملاحظة ارتفاع مجدد لنسبة السكان العرب في دولة إسرائيل. يمكن تفسير الارتفاع في نسبة السكان العرب في عام 2000 بسبب انخفاض الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، وبسبب معدّلات الخصوبة العالية لدى السكان العرب.

أمّا في بداية العقد الثاني من الألفية الحالية فقد بلغ عدد سكان إسرائيل في عام 2012 - وفقاً لدائرة الإحصاء المركزيّة - 7,984,500 نسمة، يشمل القدس الشرقية (عدد السكان العرب في القدس الشرقية قرابة 300,000 نسمة) والجولان السوري المحتلّ (عدد السكان العرب الدرّوز في الجولان 21.5 ألف نسمة)، وبلغ عدد السكان العرب بدون القدس الشرقية والجولان 1,325,000 نسمة. أي أنّ نسبة السكان العرب من مجمل عدد سكان إسرائيل بدون القدس الشرقية والجولان هو 17.6%.

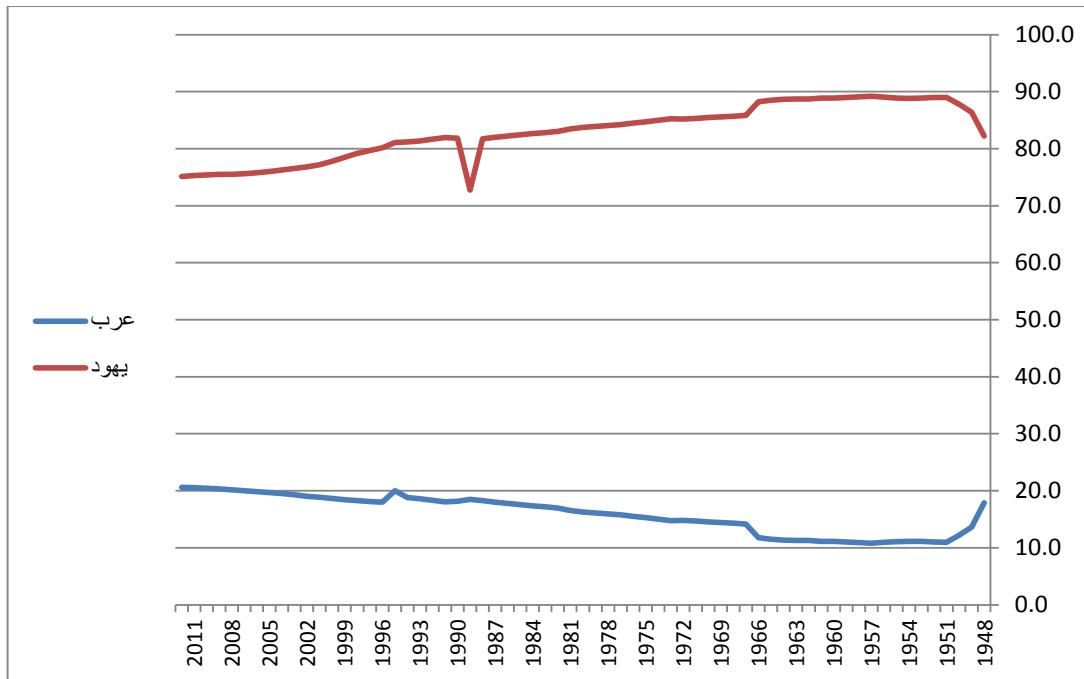


• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 1: عدد السكان العرب واليهود بين السنوات 1948-2012 في سنوات مختارة (آلاف)



الرسم البياني 2: نسبة السكان العرب واليهود بين السنوات 1948-2012 (نسبة مئوية)



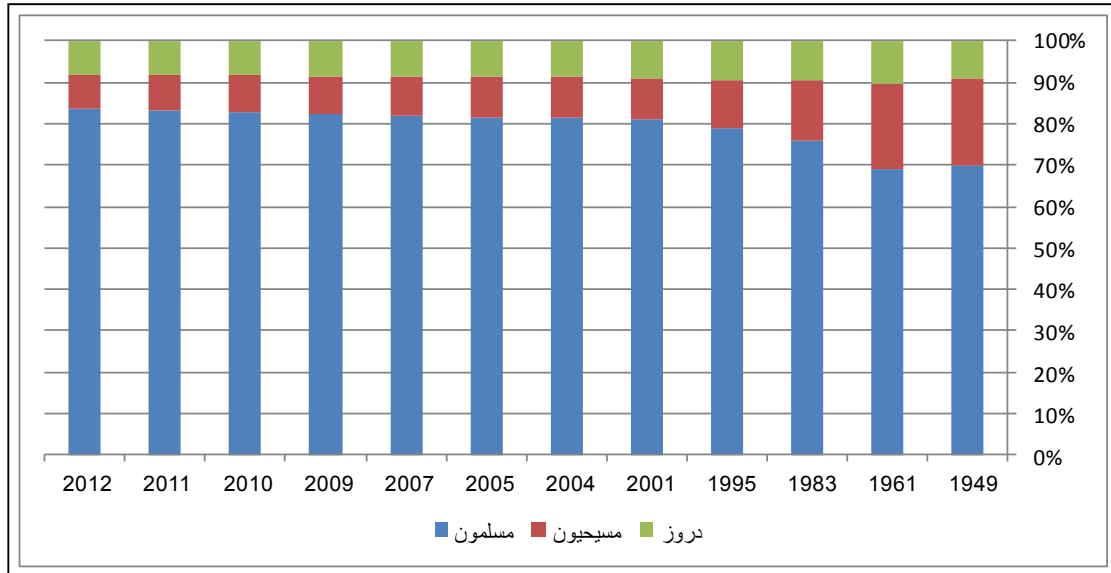
•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

يُظهر فحص تركيبة السكان العرب أنّ السكان المسلمين يشكّلون الغالبية الكبرى من السكان العرب، وذلك منذ قيام دولة إسرائيل، فنسبتهم سنة 1949 كانت 69.7% من مجمل السكان العرب. وقد بقيت هذه النسبة ثابتة، تقريباً، حتى سنوات الستين، ولكنّها أخذت بالارتفاع ابتداءً من سنوات الثمانين، حيث وصلت نسبتهم سنة 1983 - على سبيل المثال - إلى 75.7%، وقد واصلت ارتفاعها حتى وصلت، سنة 1995، إلى 77.9%. وفي بداية سنوات الألفين ارتفعت نسبتهم - بين مجمل السكان العرب - إلى 80.5%، ووصلت، سنة 2012، إلى 83.2% بدون شمل سكان القدس الشرقية.

أمّا بالنسبة إلى السكان المسيحيين فإنّ نسبتهم بين مجمل السكان العرب كانت، سنة 1949، ما يقارب 21.8%. وقد ارتفعت هذه النسبة ارتفاعاً طفيفاً في الخمسينيّات والستينيّات، ولكنّها انخفضت في سنوات الثمانين والتسعين. فعلى سبيل المثال، كانت نسبتهم، سنة 1983، ما يقارب 14.5%، وقد انخفضت، سنة 1995، إلى 11.5%، وفي سنوات الألفين واصلت نسبة السكان المسيحيين انخفاضها؛ ففي سنة 2001 كانت نسبتهم 10% وانخفضت، سنة 2012، إلى 8.5%.

أمّا السكان الدرّوز فإنّ نسبتهم - بين مجمل السكان العرب - شهدت تغيّرات طفيفة؛ حيث ارتفعت نسبتهم منذ قيام الدولة حتى سنوات الستين، ولكنّها انخفضت بعد ذلك لتصل قرابة 8% عام 2012.

الرسم البيانيّ 3: تركيبة السكان العرب بين السنوات 1949-2012 (نسبة مئوية)



•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

1.2. مصادر زيادة السكان العرب بين السنوات 1948-2012

منذ قيام دولة إسرائيل ازداد عدد السكان العرب، كما بيّنا سابقًا. وقد كان مصدر الزيادة السكانية الأساسي لدى السكان العرب - على مدار الفترات المختلفة - ناتجًا عن الزيادة الطبيعية (عدد الولادات - عدد الوفيات). بالمقابل، ومن أجل المقارنة، فقط، إنّ مصدر الزيادة السكانية لدى السكان اليهود في إسرائيل نابع - بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية - من ميزان الهجرة الإيجابي (عدد المهاجرين الذين دخلوا إلى البلاد أعلى من عدد المهاجرين الذين تركوا البلاد).

أمّا السكان العرب في إسرائيل فإنّ مصدر الزيادة السكانية الأساسي لديهم - كما ذكر، سابقًا - فهو الزيادة الطبيعية. علمًا أنّ معدّل الزيادة الطبيعية السنوي بين السنوات 1955-2012 قد تغيّر. فعلى سبيل المثال، معدّل الزيادة السكانية السنوي لدى السكان العرب في إسرائيل في السنوات 1996-2008 - وهي السنوات التي توافرت فيها المعطيات عن السكان العرب - كان ما يقارب 3.1%، لتتخفّف هذه النسبة في الفترة التي تليها (2009-2012) إلى 2.3%.

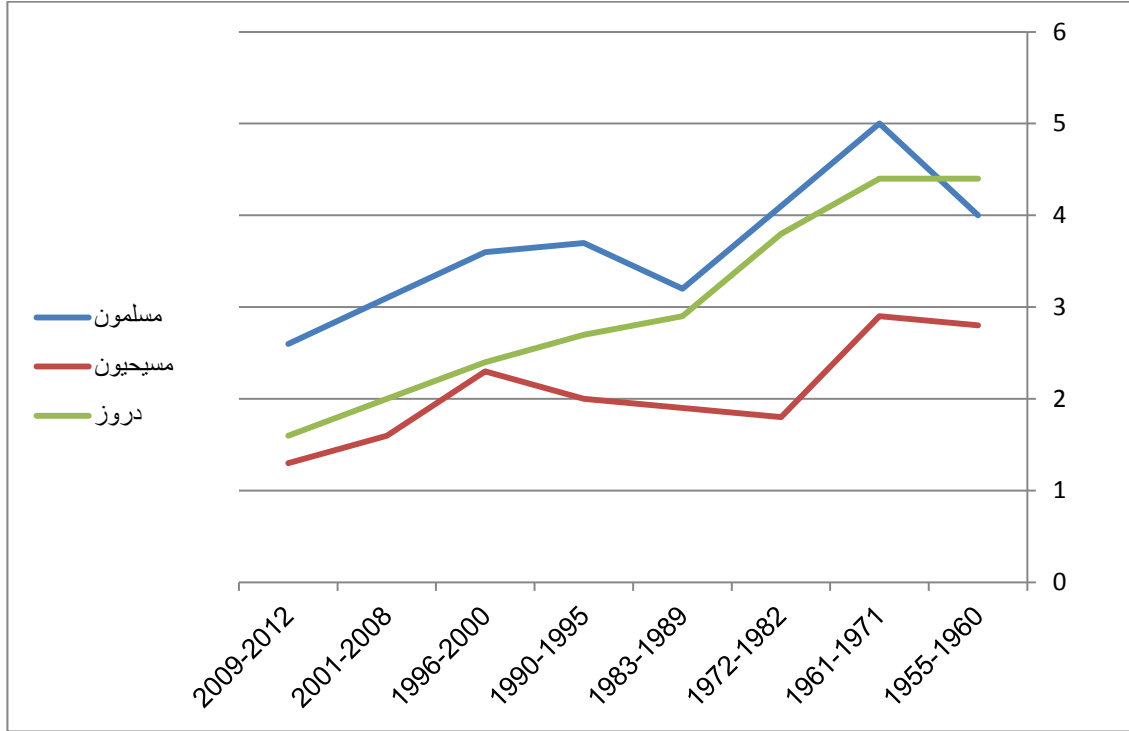
هناك اختلاف بين المجموعات السكانية المختلفة داخل السكان العرب في معدّل الزيادة السنوي. فمثلاً، معدّل الزيادة السكانية السنوي لدى السكان المسلمين بين السنوات 1955-2012 كان 4.2%؛ ففي السنوات 1955-1960 وقف معدّل الزيادة السكانية السنوي عند 4.0% وارتفع بين السنوات 1961-1971 إلى 5.0%، ولكنّه انخفض في السنوات التي تليها، 1972-1982، إلى 4.1%، ووصل بين السنوات 2009-2012 إلى 2.6%. أمّا بالنسبة إلى السكان المسيحيين فإنّ معدّل الزيادة السكانية السنوي وصل إلى 2.4% في الفترة ما بين 1955-2012. وفي السنوات 1955-1960 كان معدّل الزيادة السنوي 2.8%، واستمرّ في السنوات 1961-1971 بالنسبة نفسها، تقريبًا، لكنّه انخفض في السنوات التي تليها إلى 1.8% (بين السنوات 1971 - 1982) وإلى 1.9% (بين السنوات 1983-1989). في السنوات 1990-1995 كانت نسبة الزيادة لدى السكان المسيحيين العرب 2% تقريبًا، إذا ما استثنينا من المعطيات المهاجرين المسيحيين غير العرب، الذين شكّلوا - في تلك الفترة - 78.9% من مجمل الزيادة الكليّ للسكان المسيحيين. ولكن منذ سنة 1995 فصاعدًا تم فصل المسيحيين العرب عن المسيحيين غير العرب في معطيات دائرة الإحصاء المركزيّة، لهذا نجد أنّ معدّل الزيادة السكانية لدى المسيحيين العرب وقف عند 2.3% في السنوات 1996-2000، وانخفض بشكل تدريجي بعد ذلك؛ حيث وصل - في الفترة ما بين 2009-2012 - إلى 1.3%.

أمّا بالنسبة إلى السكان الدرّوز فإنّ معدّل الزيادة السكانية السنوي كان أعلى ممّا هو عليه لدى السكان المسيحيين، وأقلّ ممّا هو عليه لدى السكان المسلمين (كما هو مبين في الرسم البيانيّ 4)، حيث إنّ معدّل الزيادة السكانية لدى السكان الدرّوز بين السنوات 1955-2012 كان 3.5%، وفي السنوات 1955-1971 كان معدّل الزيادة 4.4%، وهو معدّل مرتفع، نسبيًا. وبعدها بدأ انخفاضه ليصل بين السنوات

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

1972-1982 إلى 3.8%، ثم انخفضت النسبة بين السنوات 2009-2012 إلى 1.6%.

الرسم البياني 4: معدّل الزيادة السكانية السنوي لدى السكان العرب حسب الديانة (-1955) (2012)



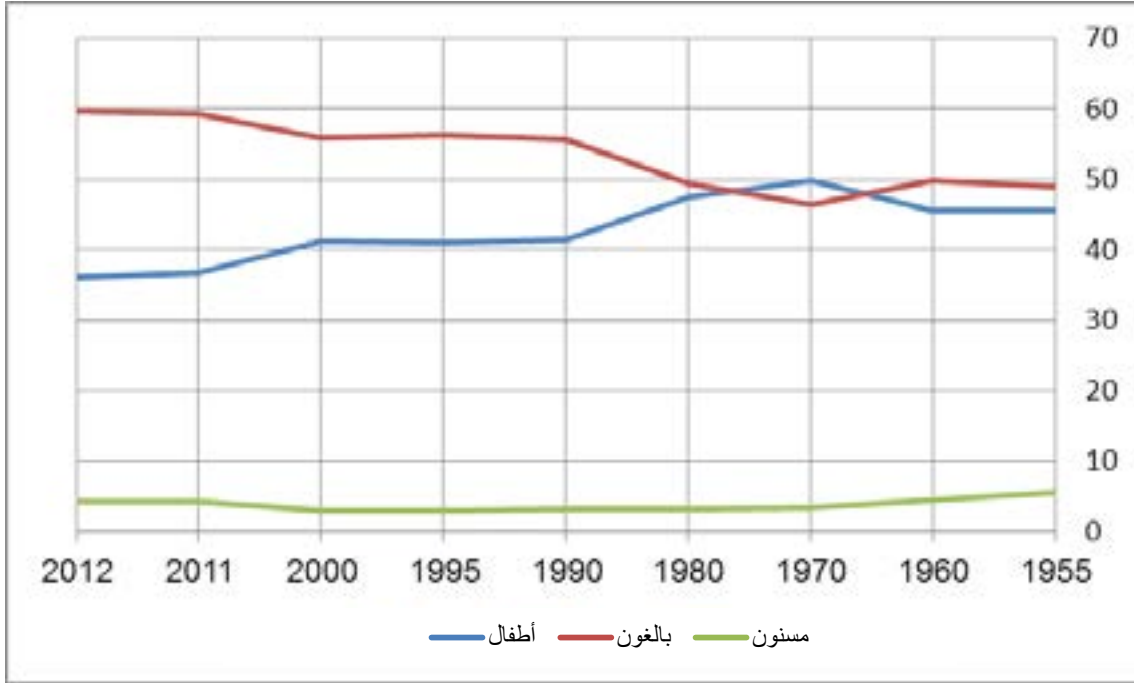
1.3. توزيع السكان العرب حسب الجيل بين السنوات 2012-1955

من خلال معطيات الرسم البياني (رقم 5) التي تصف تركيبة الأجيال لدى السكان العرب بشكل عام، يمكن أن نلاحظ أنّ هناك انخفاضاً في نسبة الأطفال (من سنّ 0-14) لدى السكان العرب في إسرائيل، من مجموع الأجيال بين السنوات 2012-1955. حيث إنّ نسبة الأطفال ارتفعت من 45% تقريباً، سنة 1955، إلى 50% سنة 1970، ثم انخفضت بشكل تدريجي حتى وصلت، سنة 2012، إلى 36% تقريباً. هذا وإنّ انخفاضاً آخر كان لدى المسنين، حيث انخفضت نسبتهم من 5.4% من مجموع السكان العرب سنة 1955، إلى 3% سنة 2000، ولكنها ارتفعت، مجدّداً، بين 2011 و2012، حيث وصلت النسبة إلى 4.1% من مجموع السكان العرب. وبالنسبة إلى البالغين فقد شهدت نسبتهم ارتفاعاً من 49% سنة 1955 إلى 59.8% سنة 2012.



• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 5: توزيع الأجيال لدى السكان العرب بين السنوات 1955-2012 (نسبة مئوية)



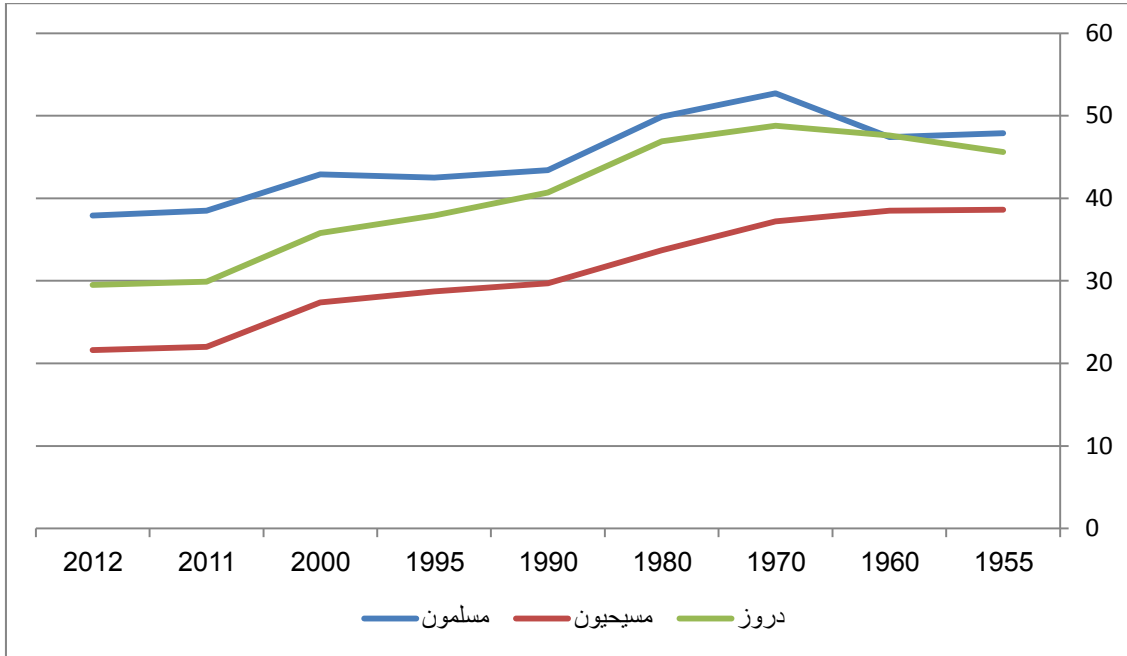
من خلال المعطيات التي تصف تركيبة الأجيال يمكن أن نلاحظ أنّ نسبة الأطفال (من 0-14) انخفضت لدى جميع السكان العرب في إسرائيل، المسلمين والمسيحيين والدروز. نسبة الأطفال لدى السكان المسلمين - على سبيل المثال - كانت سنة 1955 ما يقارب 48%، وقد ارتفعت هذه النسبة سنة 1970 إلى 52.7%، ثمّ عاودت الانخفاض إلى 49.9% سنة 1980، ثمّ انخفضت إلى 37.9% سنة 2012. يبرز الانخفاض في نسبة الأطفال لدى الأطفال من 0-4؛ حيث إنّ نسبتهم انخفضت من 19.7% سنة 1955 إلى 12.7% سنة 2012. وقد طرأ انخفاض طفيف، أيضاً، في الشريحة العمرية 5-14؛ حيث انخفضت النسبة من 28.2% سنة 1955 إلى 25.2% سنة 2012.

أمّا بالنسبة إلى السكان المسيحيين فإنّ نسبة الأطفال من سنّ 0-14 انخفضت هي أيضاً، من 38.6% سنة 1955 إلى 21.6% سنة 2012. ويميّز اتجاه التغيّر هذا، أيضاً، نسبة الأطفال لدى السكان الدرّوز، التي انخفضت، أيضاً، بين السنوات 1955-2012، حيث انخفضت النسبة من 45.6% إلى 29.5% على التوالي.



• التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البيانيّ 6: نسبة الأطفال (0-14) لدى الديانات المختلفة بين السنوات 1955-2012 (نسبة مئوية)



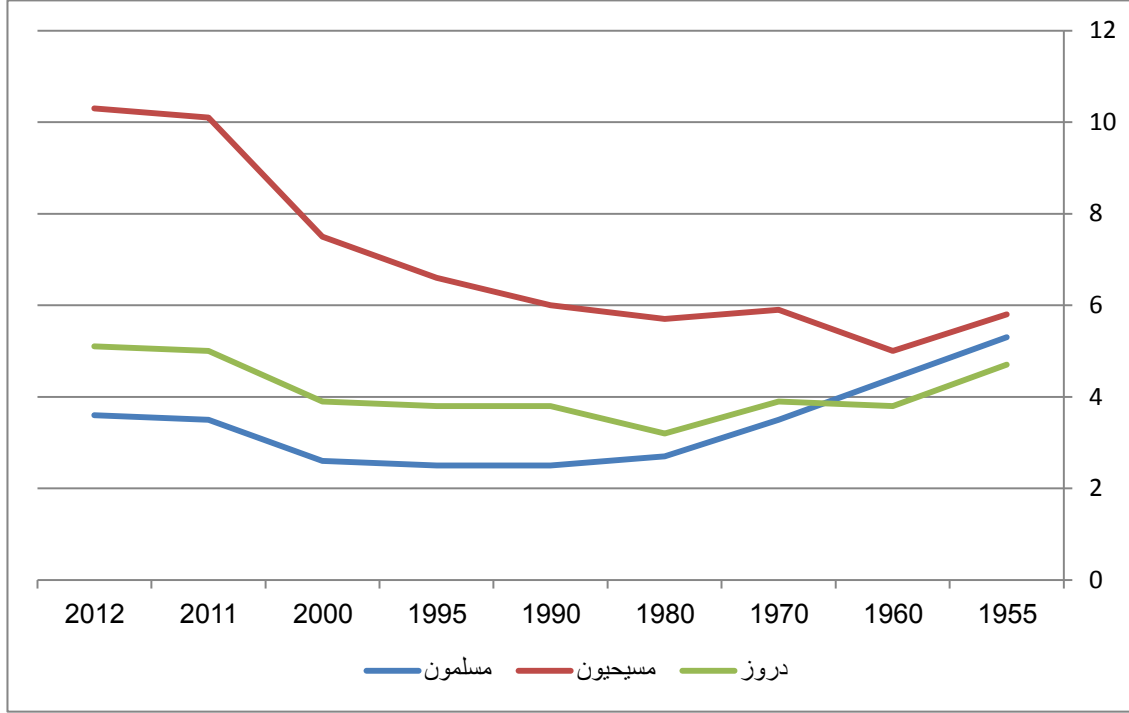
وبالمقابل، هناك ارتفاع في نسبة البالغين، الذين تُراوح أعمارهم بين 15-64، لدى الطوائف كافة. فعلى سبيل المثال، ارتفعت نسبتهم لدى السكان المسلمين سنة 2012 إلى 58.4% مقابل 46.6% سنة 1955. وقد حصل الأمر ذاته لدى السكان المسيحيين والدروز، إذ إنّ النسبة لدى السكان المسيحيين ارتفعت من 56.6% سنة 1955 إلى 68.2% سنة 2012، ولدى الدروز من 49.7% إلى 65.4%.

كما أنّ هناك اختلافاً في نسبة المسنين لدى الديانات المختلفة، الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة. حيث إنّّه - وبخلاف المسيحيين والدروز - انخفضت نسبة المسنين لدى المسلمين بين السنوات 1955-2012، من 5.3% إلى 3.6%. بينما حصل ارتفاع في نسبتهم لدى السكان المسيحيين بشكل كبير جداً، حيث إنّ نسبة المسنين الذين تزيد أعمارهم عن 65 ارتفعت إلى 10.3%. يمكن تفسير هذا الارتفاع في نسبة المسنين لدى السكان المسيحيين من خلال انخفاض معدّلات الخصوبة ونسبة الولادة. أمّا بالنسبة إلى السكان الدروز فقد ارتفعت نسبة المسنين ارتفاعاً طفيفاً بين السنوات 1955-2012.



• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 7: نسبة المسنين، 65 سنة فما فوق، من مجمل السكان لدى الديانات الثلاث بين السنوات 1955-2012



1.3.1. وسيط الأعمار

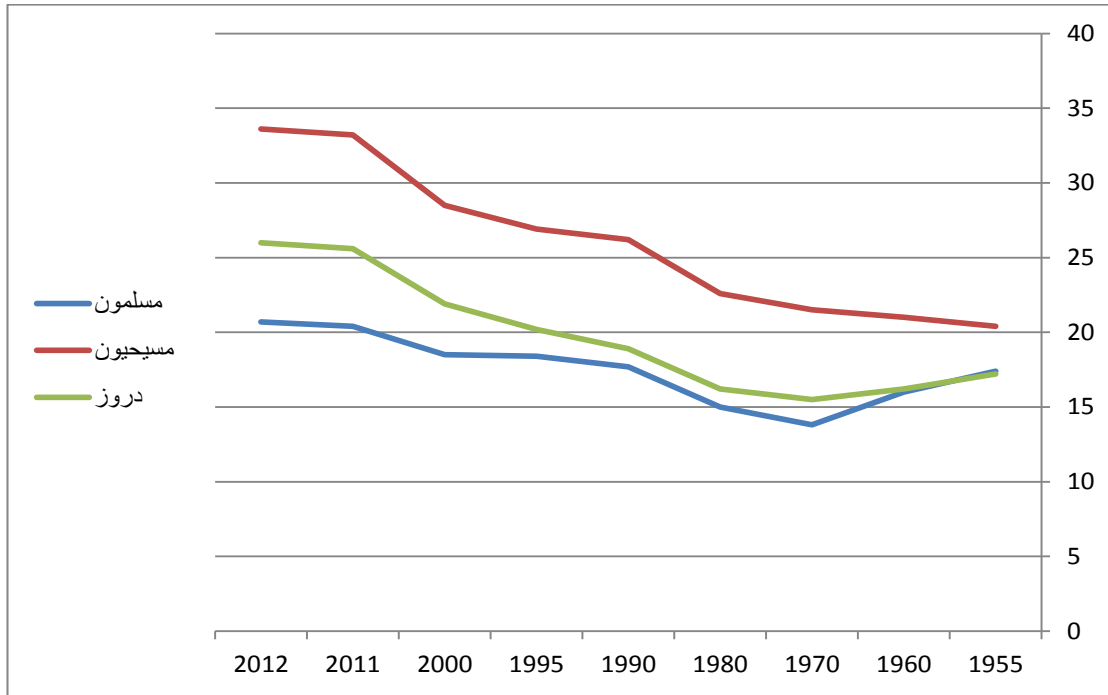
معطى آخر في السياق نفسه، والذي يشير إلى الاختلاف في توزيع الأجيال بين الديانات المختلفة، هو وسيط الأعمار. وهو المقياس الذي يحدد العمر الذي يكون فيه نصف السكان فوق هذا العمر والنصف الآخر تحت هذا العمر (سهاونة وسمحة، 2003). بداية يمكن القول إنَّ هناك ارتفاعاً في وسيط الأعمار لدى السكان العرب بشكل عامّ. فقد ارتفع وسيط الأعمار لدى السكان العرب بين السنوات 1995-2012 من 19.2 إلى 21.7 عاماً، وهي السنوات التي توافرت فيها المعطيات عن هذا المؤشر لدى السكان العرب بشكل عامّ.

ارتفع وسيط الأعمار لدى السكان المسيحيين بشكل ملحوظ جدّاً بين السنوات 1955-2012، ففي سنة 1955 كان وسيط الأعمار لدى السكان المسيحيين 20.4 عاماً وارتفع سنة 2012 إلى 33.6 عاماً. بينما ارتفع وسيط الأعمار ارتفاعاً طفيفاً لدى السكان المسلمين من 17.4 سنة 1955 إلى 20.7 عاماً سنة 2012. وبالمقابل ارتفع وسيط الأعمار لدى السكان الدروز من 17.2 إلى 26 عاماً. يمكن تفسير الارتفاع في وسيط الأعمار لدى جميع المجموعات السكانية بانخفاض حاصل في معدّلات الوفيات لدى الأعمار المتقدّمة، وبانخفاض نسبة الخصوبة. من هنا نستنتج أنّ السكان المسلمين والدروز أقلّ سنّاً من السكان المسيحيين، وهذا له، طبعاً، أبعاد مختلفة سننطرق إليها، لاحقاً.



•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الرسم البيانيّ 8: وسيط الأعمار لدى السكان العرب حسب الديانة (سنوات)



1.4. توزيع السكان العرب حسب الجنس

يبين الجدول رقم 1 أنّ نسبة الذكور لدى السكان العرب، بشكل عامّ، أعلى من نسبة الإناث، التي وقفت بين السنتين 2011-2012 عند 1,022 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى. عند السكان المسلمين والدروز نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث؛ حيث كانت نسبة الذكور لنسبة الإناث سنة 1955 1,062 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى. وقد انخفضت إلى 1,023 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى سنة 2012. ولكنّ نسبة الذكور لدى السكان المسيحيين تقلّ عن نسبة الإناث، وذلك لأنّ السكان المسيحيين هم الأكبر سنّاً بين السكان العرب، وعادةً ما تكون نسبة الذكور في المجموعات السكانية الكبيرة السنّ أقلّ من نسبة الإناث، كون معدلات العمر لدى شريحة النساء أعلى ممّا هي لدى الرجال، وهي تشبه بذلك النسبة لدى السكان اليهود. فمثلاً، نسبة الذكور للإناث انخفضت لدى السكان المسيحيين من 1,095 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى سنة 1955، إلى 933 ذكراً لكلّ 1,000 أنثى سنة 2012 (أنظر معطيات الجدول 1).



• التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

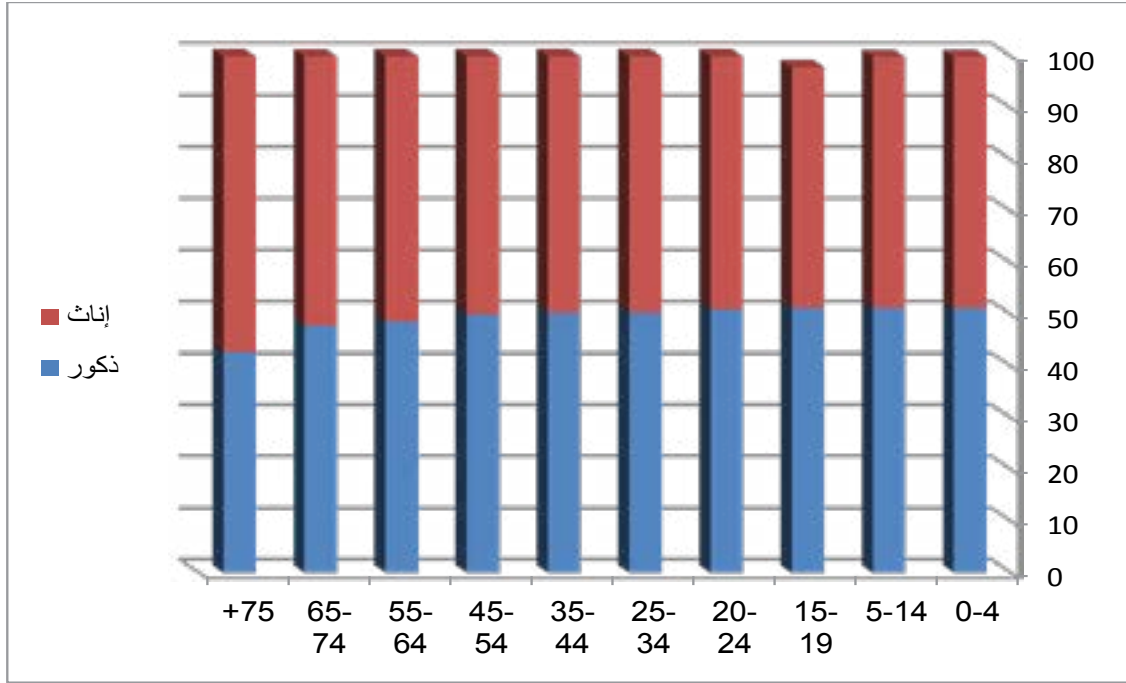
الجدول 1: النسبة بين الذكور والإناث لدى السكان العرب حسب الديانة

السنة	عرب	مسلمون	مسيحيون	دروز
1955	...	1062	1005	1059
1960	...	1067	990	1070
1970	...	1058	972	1092
1980	...	1030	973	1067
1990	...	1029	953	1044
1995	1034	1039	953	1047
2000	1036	1040	957	1048
2011	1022	1023	938	1040
2012	1022	1023	933	1039

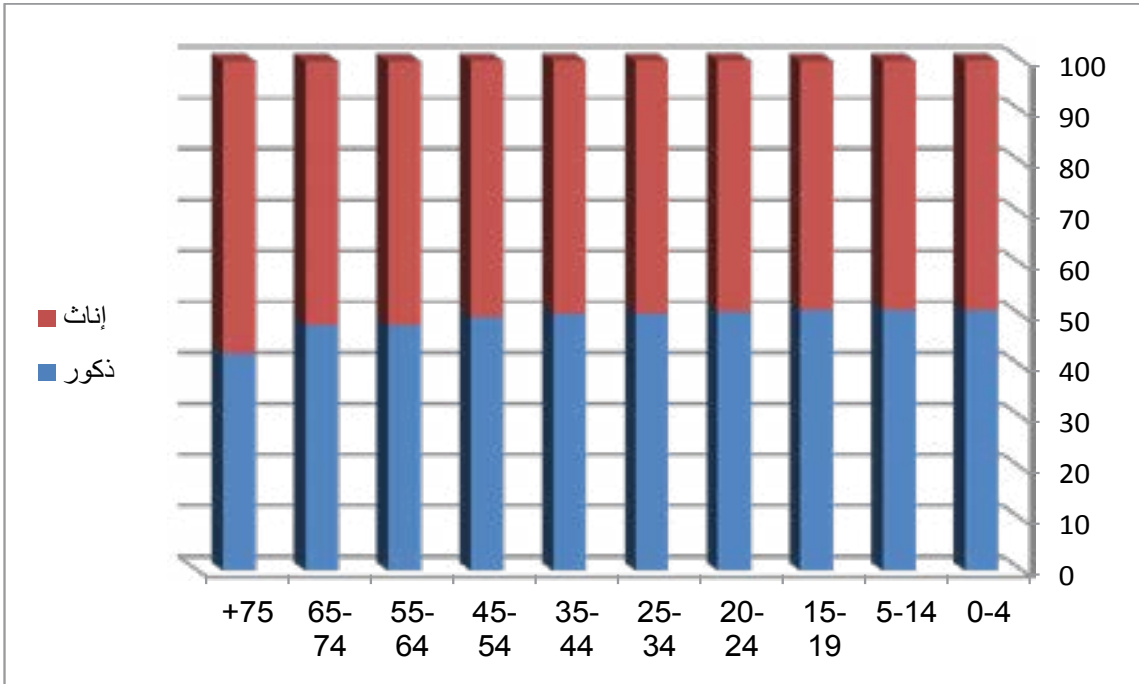
بالإضافة إلى ذلك، فإنّه لدى السكان العرب - بشكل عامّ - ولدى جميع الديانات التي يتركّب منها السكان العرب - كما تُظهر الرسوم البيانيّة التي تصف نسبة الذكور والإناث من المجموعات العمرية المختلفة سنة 2012 - نسبة المواليد الذكور تزيد عن نسبة الإناث. يمكن القول إنّهُ قبل سنّ الثلاثين تزيد نسبة الذكور عن نسبة الإناث لدى الديانات كافّة، ولكن بعد ذلك، وبسبب نسبة الوفيات الأعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث، فإنّ نسبة الإناث تصبح أعلى من نسبة الذكور. فمثلاً، لدى السكان المسلمين نسبة الذكور في المجموعة العمرية 4-0 كانت 51% مقابل 48.8% إناث، وتزيد نسبة الذكور عن نسبة الإناث حتى الفئة العمرية 35-44 وبعدها تصبح نسبة الإناث أعلى. وجدت هذه الظاهرة بشكل بارز لدى السكان المسيحيين والمسلمين، ولكن لدى السكان الدروز تزيد نسبة الإناث عن نسبة الذكور في مرحلة أكثر متأخرة.

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الرسم البياني 9: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية من مجمل السكان العرب سنة 2012 (نسبة مئوية)

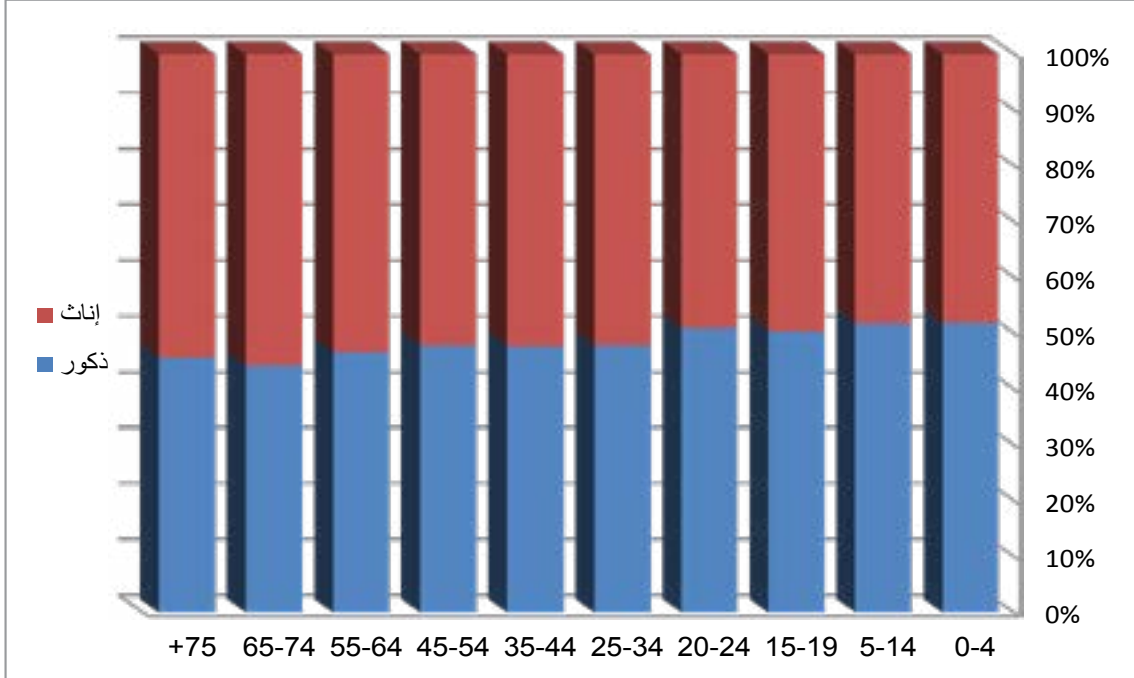


الرسم البياني 10: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية من مجمل السكان المسلمين سنة 2012 (نسبة مئوية)

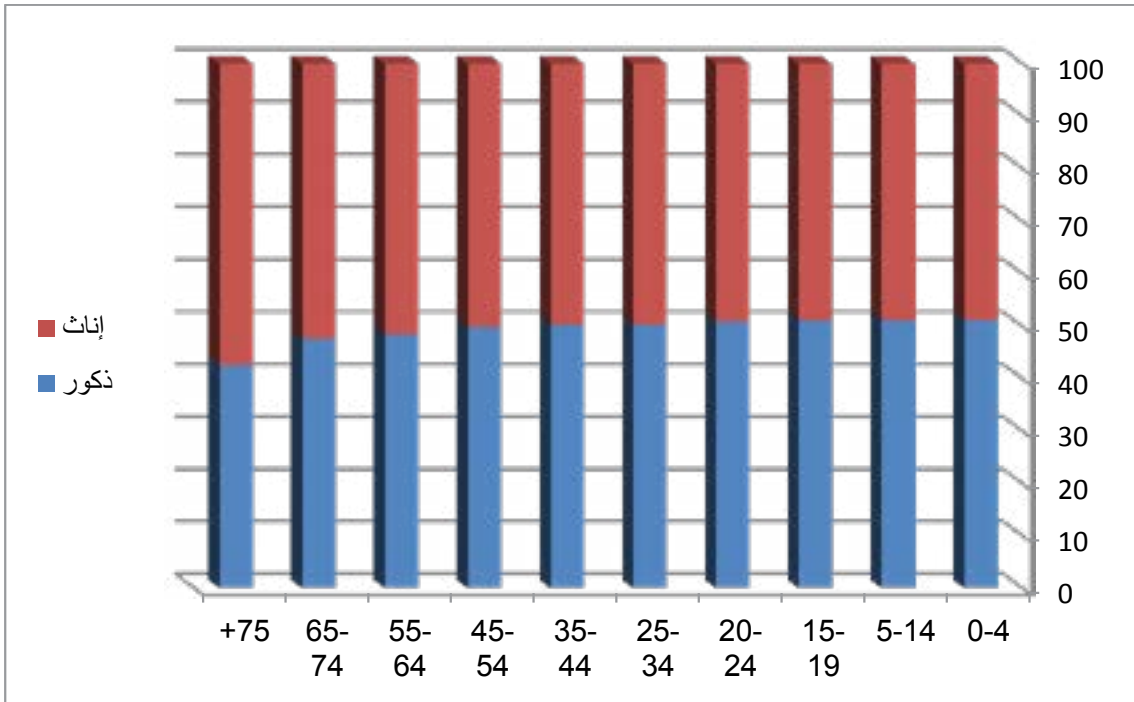


• التحولات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 11: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية من مجمل السكان المسيحيين سنة 2012 (نسبة مئوية)



الرسم البياني 12: نسبة الذكور والإناث حسب المجموعة العمرية من مجمل السكان الدرزيين سنة 2012 (نسبة مئوية)



•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

للخلاصة، يمكن أن نستنتج أنّ هناك انخفاضاً في معدّلات الزيادة السكانية لدى السكان العرب في إسرائيل، كافّة، حسب انتماءاتهم الدينية. لذلك نجد أنّ مبنى الأعمار لدى السكان العرب قد تغيّر على مرّ السنين، حيث نلاحظ انخفاضاً في نسبة الأطفال من أبناء 0-14 لدى أبناء الديانات كافّة، وارتفاعاً في نسبة البالغين من أبناء 15-64. هذا وقد حدث الانخفاض الأبرز في نسبة الأطفال لدى السكان المسيحيين، وذلك مقابل ازدياد نسبة المسنين لديهم. وبالإضافة إلى ذلك نجد أنّ وسيط الأعمار لدى السكان العرب قد شهد ارتفاعاً، خصوصاً لدى السكان المسيحيين. والمعطى الآخر الذي لا يقلّ أهميّة هو أنّ نسبة الذكور تزيد عن نسبة الإناث، أبناء وبنات 0-30 لدى أبناء الديانات كافّة، ولكن بعد سنّ الثلاثين نجد أنّ نسبة الإناث تزيد عن نسبة الذكور. وإنّ لهذا المعطى أبعاداً اجتماعية واقتصادية على السكان العرب في إسرائيل سنتطرّق إليها، لاحقاً. كما أنّ الانخفاض الحاصل في نسبة الزيادة السكانية لدى السكان العرب ناتج من انخفاض نسبة الخصوبة والولادات لديهم، وهو ما سنتطرّق إليه في الفصل القادم، حيث سنقوم بوصف الخصوبة والوفيات لدى السكان العرب، بغية إلقاء الضوء على أسباب انخفاض زيادة السكان.



2. الولادات والوفيات

تطرّقنا، آنفاً، إلى الزيادة السكانية لدى السكان العرب في إسرائيل، وقد تبين لنا أنّ السبب الأساسي للزيادة السكانية هو التكاثر الطبيعي، حيث هو الفرق بين عدد الولادات وعدد الوفيات. كما وجدنا أنّ هناك انخفاضاً في نسبة الزيادة السكانية لدى السكان العرب، أي أنّ عدد السكان في تزايد مستمرّ لكنّ وتيرة هذا التزايد أبطأ ممّا كانت عليه في السابق.

2.1. معدّل الخصوبة العامّ

يشير معدّل الخصوبة العامّ (total fertility rate) إلى معدّل عدد الأولاد المتوقّع أن تلدهم المرأة خلال حياتها الإنجابية، إذا بقيت معدّلات الولادة الحالية على حالها (سهاونة وسمحة، 2003؛ موقع جهاز الإحصاء الفلسطيني).

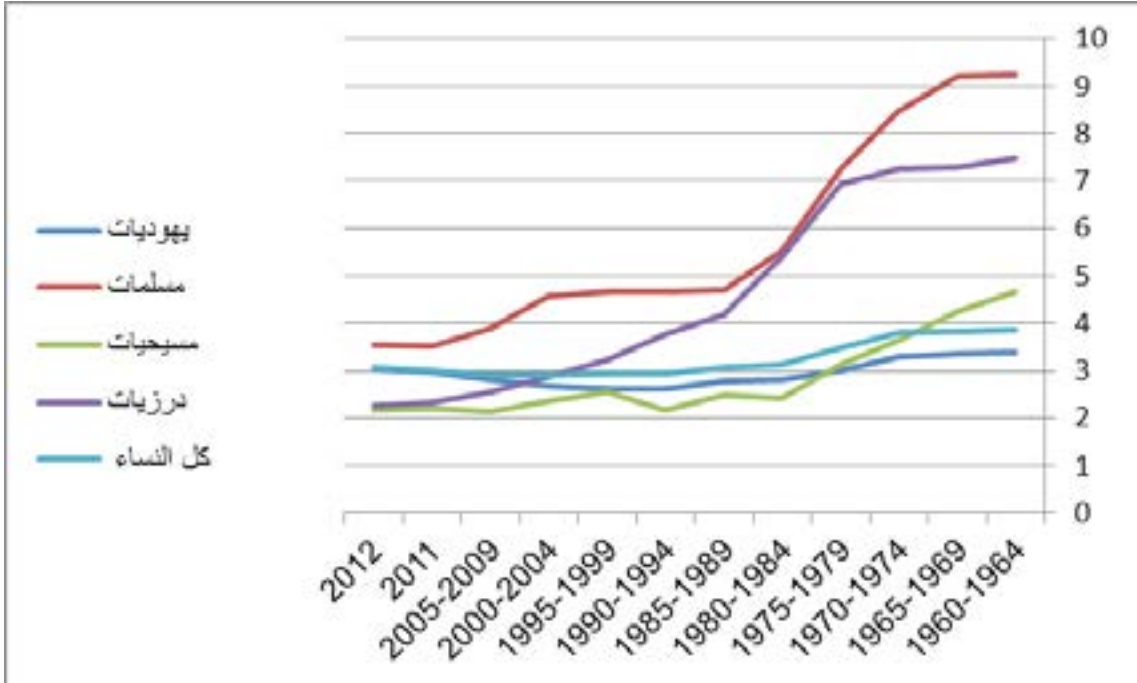
هناك انخفاض في معدّل الخصوبة لدى السكان العرب في دولة إسرائيل. ففي سنة 1955 كان المعدّل 7.07 ولادة للمرأة وارتفع في سنة 1965 إلى 8.42 ولادة، ومنذ سنة 1970 بدأ بالانخفاض بشكل تدريجيّ، حتى وصل سنة 2011 إلى 3.30 ولادة. هذه الظاهرة الموصوفة تميّز بقية سكان الدولة، أيضاً. هناك انخفاض طفيف في نسبة الخصوبة لدى المجموع الكليّ للسكان في دولة إسرائيل (يشمل اليهود والعرب) بين السنوات 1960-2012. نسبة الخصوبة لدى سكان الدولة كانت بين السنوات 1960-1964 ما يقارب 3.85 ولادة للمرأة، وانخفضت بشكل تدريجيّ حتى وصلت بين السنوات 2005-2009 إلى 2.91 ولادة للمرأة. ثمّ عاودت الارتفاع مجدّداً في الفترة التي تليها ووصلت سنة 2012 إلى 3.05. هذا الاتجاه الموصوف أعلاه يميّز، أيضاً، السكان اليهود في الدولة.

المعطيات المتوافرة حول معدّلات الخصوبة تتطرّق إلى معدّلات الخصوبة لدى النساء العربيات حسب انتمائهنّ الدينيّ. تشير هذه المعطيات إلى انخفاض في معدّل الخصوبة لدى أبناء الديانات الثلاث: المسلمين والمسيحيين والدروز. لكن الانخفاض الأبرز كان لدى النساء المسلمات. في الفترة ما بين 1960-1964 سجّل معدّل الخصوبة الأعلى لدى النساء المسلمات، لينخفض المعدّل - بعد ذلك - من 9.23 ولادة للمرأة في الفترة المذكورة إلى 3.54 سنة 2012 (أنظر الرسم البيانيّ 13).

معدّل الخصوبة لدى السكان العرب المسيحيين منخفض أكثر من باقي الديانات. كان معدّل الخصوبة لدى السكان المسيحيين سنة 2012 2.17 ولادة للمرأة، وهو بذلك أقلّ من معدّل الخصوبة لدى السكان اليهود؛ حيث إنّ معدّل الخصوبة لدى السكان المسيحيين بدأ يقلّ عن المعدّل لدى السكان اليهود منذ بداية سنوات الثمانين. وانخفاض آخر في نسبة الخصوبة لوحظ، أيضاً، لدى النساء الدرزيات، حيث انخفض معدّل الخصوبة لديهنّ بشكل كبير من 7.49 ولادة للمرأة بين السنوات 1960-1964 إلى 2.26 سنة 2012.

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الرسم البياني 13: معدّلات الخصوبة الكليّة لدى النساء في إسرائيل حسبّ الديانة (ولادات لكلّ امرأة)



2.2. معدّل الوفيات الخام

هناك انخفاض ملموس في معدّل الوفيات الخام (crude death rate) لدى أبناء الديانات المختلفة التي يتركب منها السكان العرب، ولعلّ الانخفاض الأبرز كان لدى السكان المسلمين والدروز. لقد انخفض معدّل الوفيات الخام لدى المسلمين بشكل تدريجيّ من 8.0 وفيات لكلّ 1,000 شخص بين السنوات 1959-1955 إلى 2.6 وفاة سنة 2012. كذلك الأمر بالنسبة إلى السكان الدروز الذين انخفض معدّل الوفيات الخام لديهم، أيضاً، بشكل تدريجيّ، حيث وقفت نسبة الوفيات بين السنوات 1959-1955 عند 8.2 وفاة لكلّ 1,000 شخص، وهي النسبة الأعلى لدى السكان العرب، بعد ذلك انخفضت إلى 3.2 سنة 2012.

فيما يخصّ السكان المسيحيين فإنّ معدّل الوفيات لديهم انخفض بنسبة أقلّ ممّا هو عليه لدى السكان المسلمين والدروز. ففي السنوات 1959-1955 كان معدّل الوفيات لدى السكان المسيحيين 7.3 وفاة لكلّ 1,000 شخص، وقد انخفضت هذه النسبة في السنوات التي أعقبها، ولكنّها ارتفعت مرّة أخرى بين السنوات 1974-1970 إلى 7 وفيات لكلّ 1,000 شخص، ثمّ عاودت الانخفاض بشكل تدريجيّ حتى وقفت سنة 2012 عند 5.1 وفاة لكلّ 1,000 شخص. ويعود سبب ارتفاع المعدّل لدى المسيحيين، مقارنة



• التحولات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

بالسكان المسلمين والدروز، إلى النسبة العالية للمجموعة العمرية من أبناء 65 سنة فما فوق من مجمل السكان، والتي تتميز بمعدلات وفاة عالية.

نظرًا إلى التأثير البارز للتركيبة العمرية للسكان على معدّل الوفيات الخام، يُعتبر توقّع البقاء على قيد الحياة ومعدّل وفيات الرضّع - وهما مقياسان لا يتأثران بتلك التركيبة العمرية - المقياسين الأساسيين لوصف الحالة الصحيّة لدى مجموعة السكان والشرائح السكانية المختلفة، ومقارنتها بدول العالم المختلفة.

2.2.1. وفيات الرضّع

هناك انخفاض ملموس في معدّلات وفيات الرضّع (infant mortality rate) ونقص ذلك الأطفال أو الرضّع الذين تقلّ أعمارهم عن سنة، لدى السكان العرب. ففي منتصف سنوات السبعين كان معدّل وفيات الرضّع لدى السكان العرب 40 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ. وقد انخفضت هذه النسبة بين السنوات 1996-1999 إلى 9.3 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ. لتتخفّف هذه النسبة بشكل تدريجيّ إلى 6.5 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ سنة 2012. وللمقارنة، فقط، كانت نسبة وفيات الأطفال لدى السكان اليهود - في سنوات السبعين - 24 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ، وقد انخفضت إلى 6 وفيات لكلّ 1,000 مولود حيّ، تقريباً.

يوجد اختلاف بين معدّل وفيات الرضّع لدى السكان العرب واليهود. فرغم انخفاض معدّل الوفيات لدى السكان العرب ما زال أعلى من معدّلها لدى السكان اليهود، وقد كانت النسبة بينهما سنة 2012 إلى 2، 1، تقريباً.

انخفضت معدّلات وفيات الرضّع لدى أبناء الديانات الثلاث من السكان العرب. لقد كان معدّل وفيات الرضّع عند السكان المسلمين بين السنوات 1955-1959 ما يقارب 60.6 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ، بينما انخفضت هذه النسبة بشكل تدريجيّ على مدار الفترات المختلفة، ووصلت سنة 2012 إلى 6.9 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ، فقط. الاتجاه نفسه يظهر لدى المسيحيين والدروز، حيث انخفضت المعدّلات لديهم بشكل كبير، فمثلاً انخفض المعدّل لدى المسيحيين من 46.1 بين السنوات 1955-1959 إلى 2.3، فقط، في سنة 2011؛ حيث لم تتوافر المعطيات عن نسبة وفيات الرضّع لدى السكان المسيحيين في سنة 2012. وانخفضت لدى السكان الدروز من 54.3 إلى 3.8 وفاة لكلّ 1,000 مولود حيّ. من هنا نستنتج أنّ معدّل وفيات الرضّع هو الأعلى لدى السكان المسلمين، بينما نسبتهم أقلّ لدى السكان المسيحيين والدروز، زد على ذلك أنّ معدّل وفيات الرضّع لدى المسيحيين كان أقلّ ممّا هو عليه لدى السكان اليهود سنة 2011.

2.2.2. توقّع البقاء على قيد الحياة

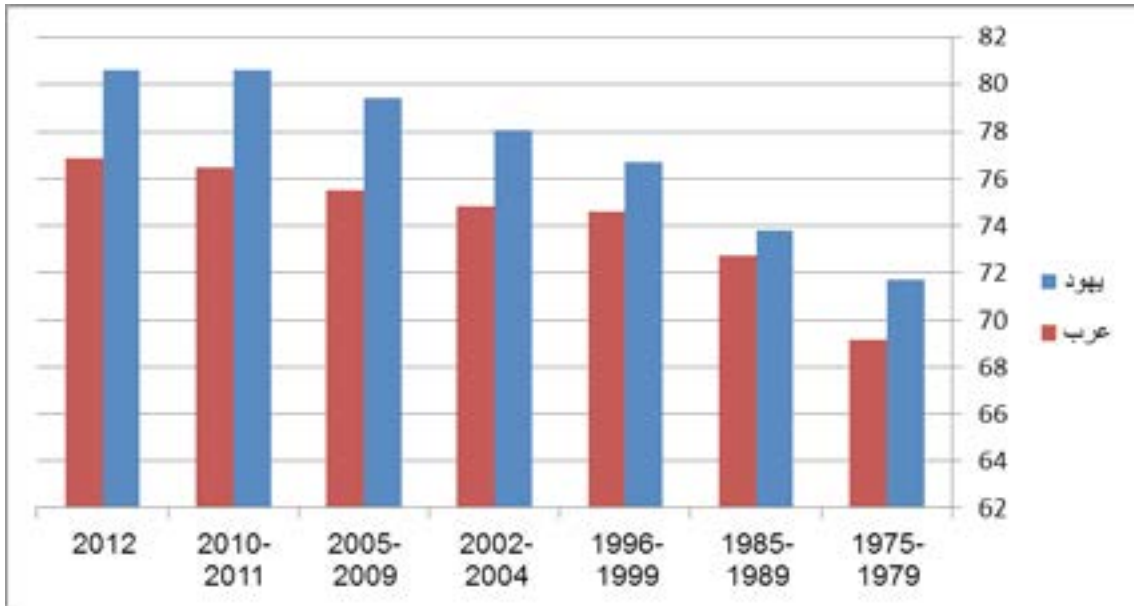
توقّع البقاء على قيد الحياة (life expectancy) هو معدّل السنوات الإضافية التي يعيشها الفرد في مكان

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

معين، إذا استمرّت اتجاهات الوفيات الحالية على حالها [جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2014] أو كما يسمّيها سهاونة وسمحة (2003) «الأجل المتوقّع». في سنة 2012 كان توقّع البقاء على قيد الحياة عند الولادة لدى الرجال العرب 76.9 سنة، ولدى النساء 80.7 سنة. ارتفع توقّع البقاء على قيد الحياة منذ نهاية سنوات السبعين وحتى بداية السنوات العشر الأخيرة (1975-1979 حتى 2010-2012) لدى السكان العرب في إسرائيل، لدى الرجال بـ 7 سنوات تقريباً، ولدى النساء بـ 9 سنوات تقريباً.

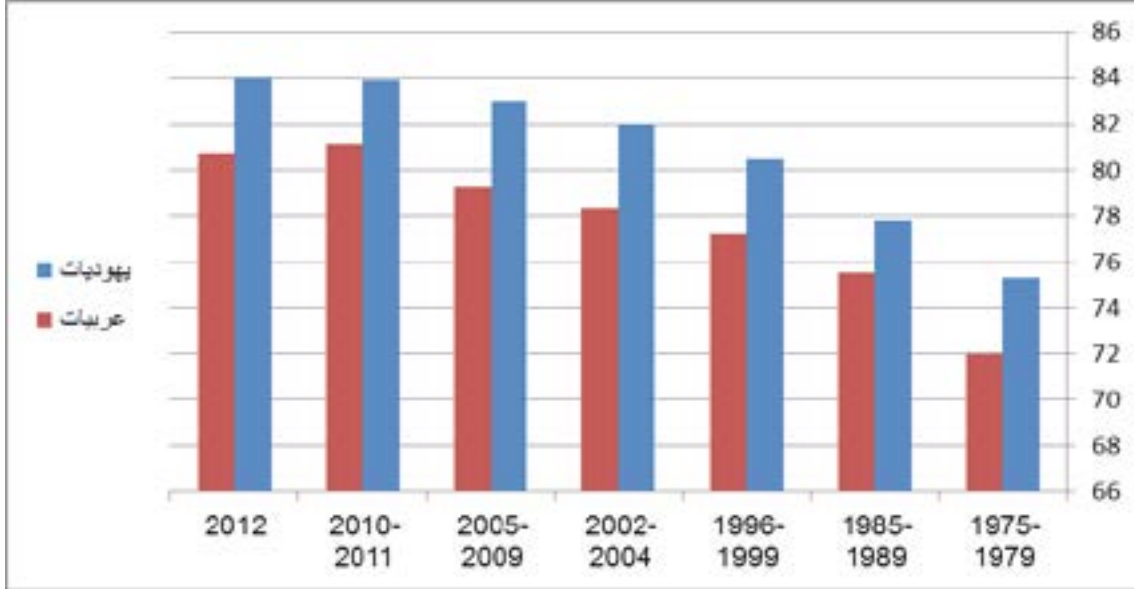
على مدار السنوات، توقّع البقاء على قيد الحياة لدى النساء العربيات مرتفع أكثر من الرجال بأربع سنوات تقريباً، حيث اتسعت الفجوة في توقّع البقاء على قيد الحياة بين الرجال والنساء العربيات في السنوات العشر الأخيرة، مقارنةً بسنوات السبعين والثمانين. إنّ توقّع البقاء على قيد الحياة لدى السكان العرب ما زال متأخراً نسبةً إلى السكان اليهود (أنظر الرسمين البيانيين 14 و15). هذا واتسعت الفجوة في توقّع البقاء على قيد الحياة لدى الرجال العرب واليهود منذ بداية سنوات الألفين، حيث إنّ الفرق بين العرب واليهود في السنوات العشر الأخيرة (2000-2012) هو 4 سنوات، وبين النساء العربيات واليهوديات 3 سنوات، تقريباً.

الرسم البياني 14: توقّع البقاء على قيد الحياة لدى الرجال العرب واليهود في إسرائيل (سنوات)



• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 15: توقّع البقاء على قيد الحياة لدى النساء اليهوديات والعربيات في إسرائيل (سنوات)



يمكن أن نستنتج ممّا ذكر أعلاه أنّ هناك انخفاضاً في نسبة الخصوبة لدى النساء العربيات في إسرائيل لدى أبناء الديانات كافة. يعني هذا أنّ السكان العرب يمرّون بمرحلة تغيّر تتمثّل بانخفاض زيادة السكان بسبب الانخفاض في نسبة الولادات. المعطى الأهمّ هو أنّ هناك ارتفاعاً في توقّع البقاء على قيد الحياة لدى السكان العرب نتيجة الانخفاض في نسبة وفيات الأطفال، ولكنّه ما زال متأخراً عن توقّع البقاء على قيد الحياة لدى السكان اليهود. إنّ الانخفاض في نسبة الخصوبة بشكل خاصّ يتعلّق بسنّ الزواج وبنسبة الطلاق، وهذا سنترقّ إليه في الفصل القادم.



3. الزواج والطلاق

كما ذكرنا سابقاً، إنّ نسبة الخصوبة والولادات متعلّقة بعدد الزيجات السنوية، سنّ الزواج، وبنسب الطلاق لدى مجموعة سكانية معيّنة. لهذا، سنتطرّق - في هذا الفصل - إلى الزواج والطلاق مثل: عدد الزيجات لدى السكان العرب ولدى أبناء الديانات المختلفة، التي يتركّب منها السكان العرب، وسيط ومعدّل سنّ الزواج، ونسب الطلاق. غير أنّ المعلومات عن معدّل سنّ الزواج لدى العرب بشكل عامّ غير متوافرة، والمعلومات عن وسيط سنّ الزواج لدى العرب بشكل عامّ متوافرة بشكل جزئيّ، لهذا يتطرّق تحليل المعطيات إلى الديانات المختلفة.

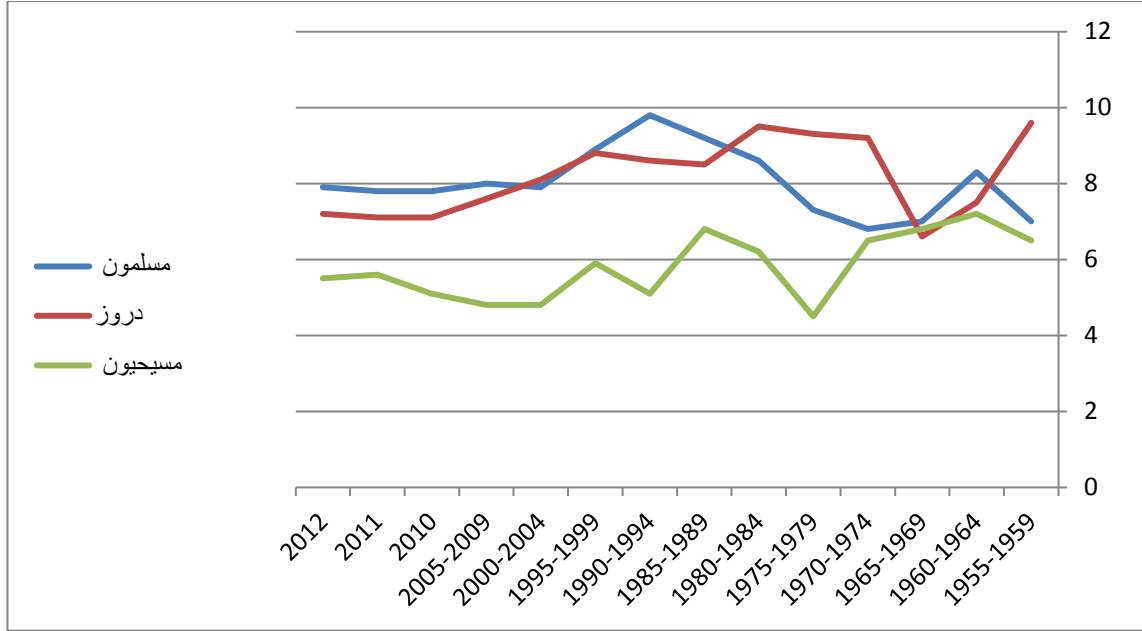
3.1. عدد الزيجات، نسب الزواج، ومعدّل سنّ الزواج

هناك انخفاض في معدّل الزواج الخام لدى أبناء الديانات الثلاث، كما توضح معطيات الرسم البيانيّ. بداية، إنّ معدّلات الزواج لدى أبناء الديانات كافة انخفضت ثمّ أخذت بالارتفاع. على سبيل المثال، ارتفع معدّل الزواج الخام لدى المسلمين في السنوات 1960-1964، مقارنة بالفترة التي سبقتها، لكنّه انخفض في الفترة التي تليها وعاود الارتفاع مجدّداً، ليصل إلى ذروته في سنوات التسعين لدى السكان المسلمين، حيث وصل إلى 9.8 حالة زواج لكلّ 1,000 نسمة. بعد ذلك انخفض معدّل الزواج لديهم ووقف سنة 2012 عند 7.9 حالة زواج لكلّ 1,000 نسمة. كذلك الأمر بالنسبة إلى السكان الدرّوز؛ حيث ارتفع معدّل الزواج الخام لديهم ووصل ذروته في منتصف سنوات الثمانين وسنوات التسعين، لكنّه انخفض بعد ذلك. وقد كان الأمر مغايراً لدى السكان المسيحيين، حيث شهد معدّل الزواج الخام لديهم تراجعاً ملموساً مقارنة بالعشرين سنة الأولى على إقامة دولة إسرائيل. وللتوضيح فقط، كان معدّل الزواج لديهم الأعلى في السنوات 1960-1964، ومنذ ذلك الحين انخفض تدريجياً حتى وصل سنة 2012 إلى 5.5 زيجة لكلّ 1,000 نسمة.



• التحوّلات الديموغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الرسم البياني 16: معدّل الزواج الخام لدى السكان العرب حسب الديانة (لكلّ 1,000 نسمة)



3.1.1. معدّل سنّ الزواج

بلغ معدّل سنّ الزواج الأول (mean age at first marriage) لدى الرجال في إسرائيل سنة 2011 عند 27.7 عامًا، ولدى النساء عند 25 عامًا. هناك اختلاف بين أبناء الديانات المختلفة بالنسبة إلى معدّل سنّ الزواج. معدّل سنّ الزواج لدى السكان المسيحيين، رجالاً ونساءً، أعلى من معدّل سنّ الزواج لدى باقي أبناء الديانات الأخرى، بمن فيهم الرجال اليهود، حيث إنّ معدّل سنّ الزواج لدى الرجال المسيحيين أعلى من معدّل سنّ الزواج لدى الرجال اليهود، بسنة واحدة على الأقلّ.

وقد ارتفع معدّل سنّ الزواج لدى جميع الرجال من أبناء الديانات المختلفة، ولكن الارتفاع الأبرز كان لدى السكان المسيحيين، الذين ارتفع معدّل سنّ الزواج لديهم بنحو 7 سنوات - من سنة 1970 حتى سنة 2011 (أنظر الجدول 4). حيث بلغ معدّل سنّ الزواج لدى الرجال المسيحيين سنة 1970 ما يقارب 23.2 سنة، لكنّه ارتفع سنة 2011 إلى 29.8 سنة. بينما ارتفع معدّل سنّ الزواج لدى المسلمين بسنة واحدة تقريباً، وبقي ثابتاً لدى السكان الدروز. أمّا بالنسبة إلى النساء المسلمات فإنّ اتجاه التغيّر في سنّ الزواج يتناسب مع اتجاه التغيّر لدى النساء بشكل عامّ؛ فإنّ معدّل سنّ الزواج ارتفع لدى النساء المسيحيات بـ 4 سنوات تقريباً بين السنوات 1970-2011 (من 19.4 إلى 25.1) وسنة واحدة، فقط، لدى النساء المسلمات والدرزيات. من هنا يمكن أن نستنتج، أيضاً، أنّ سنّ الزواج لدى الرجال من الديانات كافة مرتفعة أكثر ممّا هي عليه لدى النساء.

•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الجدول 4: معدّل سنّ الزواج لدى السكان في إسرائيل حسب الديانة والجنس - 1970-2011 (سنوات)

السنة	رجال				نساء			
	يهود	مسلمون	مسيحيون	دروز	يهود	مسلمون	مسيحيون	دروز
1970	25.0	24.5	23.2	28.1	21.8	20.1	19.4	22.3
1980	25.5	24.3	22.1	28.2	22.8	20.3	18.9	22.2
1990	26.7	24.9	24.8	28.2	23.9	21.0	20.5	23.4
1992	26.8	24.8	24.9	28.6	24.0	21.0	20.4	23.6
1993	26.7	25.1	24.8	28.8	24.0	21.1	20.8	23.7
1994	26.7	25.0	25.0	28.9	24.1	21.1	20.8	23.7
1995	26.8	25.0	25.2	28.5	24.2	21.2	20.9	23.8
1996	26.9	25.3	25.6	28.7	24.3	21.4	21.2	23.5
1997	27.3	25.3	24.9	28.6	24.7	21.3	21.0	23.4
1998	27.0	25.3	25.1	28.7	24.6	21.3	20.9	23.6
1999	27.1	25.6	25.7	28.3	24.6	21.5	21.4	23.4
2000	27.2	25.8	25.5	28.9	24.8	21.5	21.0	23.8
2001	27.3	26.2	25.8	28.7	24.9	21.7	21.5	24.4
2002	27.3	26.4	25.8	29.1	25.0	21.7	21.8	24.2
2003	27.4	26.4	26.0	29.4	25.2	21.8	21.8	24.2
2004	27.6	26.9	26.1	29.2	25.4	21.8	21.9	24.3
2005	27.7	27.0	26.5	29.2	25.4	21.9	21.9	24.3
2006	27.7	27.2	29.4	27.0	25.5	22.1	24.4	22.6
2007	27.8	26.8	29.5	27.0	25.6	21.9	24.9	22.5
2008	27.9	26.1	29.7	27.4	25.7	21.3	24.9	22.5
2009	28.0	26.2	29.7	27.5	25.7	21.4	25.1	22.8
2010	27.8	26.3	30.0	27.6	25.7	21.6	25.2	23.0
2011	28.1	26.2	29.8	27.7	25.9	21.7	25.1	23.4

3.2. الطلاق

هناك ارتفاع في عدد حالات الطلاق لدى السكان العرب في دولة إسرائيل بمختلف انتماءاتهم الدينية. فإنّ عدد حالات الطلاق لدى السكان المسلمين كان سنة 1955 92 حالة طلاق. ولدى السكان المسيحيين سُجّلت 3 حالات طلاق. ولدى السكان الدروز 11 حالة. بينما ارتفع عدد حالات الطلاق سنة 2011 إلى 1,789 لدى المسلمين، و97 لدى المسيحيين، و123 لدى الدروز.

كما أنّ معدّل الطلاق الخام بالنسبة إلى السكان المسلمين ارتفع من 0.7 في الفترة المقابلة (1955-1959) إلى 1.3 حالة طلاق لكلّ 1,000 من السكان في منتصف سنة 2011. بينما انخفض المعدّل لدى السكان المسيحيين من 1 إلى 0.6 حالة طلاق لكلّ 1,000 من السكان في منتصف السنة نفسها. ولدى السكان الدروز انخفض المعدّل بين السنوات 1960-2010، ليعاود الارتفاع كما كان في السنوات 1955-1959.



• التحولات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

هذا ويمكن تفسير انخفاض معدّل الطلاق الخام لدى السكان المسيحيين بارتفاع سنّ الزواج من جهة، وبصعوبة الطلاق من جهة أخرى.

معطى آخر تمّ استخدامه من أجل المقارنة فقط، ويتطرق إلى نسبة الطلاق لدى المسلمين واليهود، هو نسبة الطلاق لكلّ 1,000 رجل متزوج ولكلّ 1000 امرأة متزوجة في المجموعة العمرية 15-49، وقد تبين بوضوح - من خلاله - أنّ النسبة تضاعفت في سنة 2011 عمّا كانت عليه في بداية سنوات الستين، حيث كانت النسبة 11.7 حالة طلاق لدى الرجال و11.5 لدى النساء لكلّ 1,000 امرأة متزوجة أو رجل متزوج على التوالي. رغم أنّ نسبة الطلاق تضاعفت لدى اليهود والمسلمين، نسبة الطلاق عند اليهود أعلى ممّا عليه لدى المسلمين.

الجدول 5: نسب الطلاق لكلّ 1,000 متزوج ومتزوجة في المجموعة العمرية 15-49 حسب الجنس والديانة، سنوات مختارة

نساء						رجال						
2011	2010	1996	1983	1972	1961	2011	2010	1996	1983	1972	1961	
11.5	11.3	9.2	7.7	4.8	4.9	11.7	11.7	9.5	8.2	5.2	5.2	كلّ السكان
12.8	12.7	10.4	8.0	5.1	5.1	12.8	12.9	10.8	8.5	5.6	5.4	يهود
7.9	7.6	5.8	6.4	3.0	...	8.3	7.9	6.1	6.9	3.4	..	مسلمون

للتلخيص يمكن القول إنّ هناك ارتفاعاً في معدّل ووسيط سنّ الزواج لدى أبناء الديانات كافة، وخصوصاً لدى السكان المسيحيين؛ لسبب ارتفاع الوعي لدى الشباب للمسؤولية الملقاة على عاتقهم في سنّ الزواج (حمد الله، 2007). وهذا يفسّر سبب الانخفاض في عدد الزيجات لدى السكان المسيحيين. بالمقابل، طرأ ارتفاع في نسب الطلاق لدى السكان المسلمين يمكن تفسيره بسبب سهولة الطلاق لدى السكان المسلمين (حمد الله، 2007)، ما يؤدي إلى الارتفاع في نسب الأسر والعائلات الأحادية الفرد، ما يؤثر - على نسبة الخصوبة العامّة ونسبة الولادات؛ فإذا كانت سنّ الإنجاب بين المجموعة العمرية 15-49 فإنّ الارتفاع في سنّ الزواج سيؤدي إلى انخفاض نسبة الولادات، وهذا ما تطرّفنا إليه في الفصول السابقة، وسنحاول أن نبين أبعاده الاجتماعية، لاحقاً، في هذا البحث.

4. التوزيع الجغرافي للسكان العرب في الألوية المختلفة حسب الديانة

سنة 2012 توزّع السكان العرب في ستة ألوية في البلاد. سكنت الغالبية العظمى منهم في لواء الشّمال، حيفا، والجنوب، وتوزّع الباقي في مناطق مختلفة من البلاد، في لواء المركز، تل-أبيب، وأماكن أخرى.

بخصوص نسبة السكان العرب من مجموع سكان اللواء، هناك انخفاض في نسبة السكان العرب الذين يسكنون في لواء الشّمال، حيث انخفضت نسبتهم من مجموع السكان الذين يعيشون في اللواء عربياً ويهوداً، من 63% تقريباً، سنة 1948، إلى 51.5% تقريباً، سنة 2012 (لا يشمل السكان الدرّوز في هضبة الجولان). وبالمقابل طرأ ارتفاع في نسبة السكان العرب الذين يعيشون في لواء حيفا من 15.6% سنة 1948 إلى 25.2% سنة 2012، كما تبين المعطيات في الجدول 6. كذلك الأمر بالنسبة إلى لواء الجنوب الذي انخفضت فيه نسبة السكان العرب من 71.9% سنة 1948 إلى 10.6% سنة 1961، وبقيت ثابتة، تقريباً، حتى سنة 1995، ولكنها عاودت الارتفاع سنة 2008 حتى وصلت سنة 2012 إلى 18.8%، وذلك لسبب نسبة الولادة العالية لدى السكان البدو في النقب.

توزّع السكان العرب حسب الديانة:

المسلمون: يتوزّع السكان المسلمون في الألوية المختلفة في دولة إسرائيل ولكن القسم الأكبر منهم يسكن في لواء الشّمال، ويتركّزون في قضاءين مركزيين هما مرج ابن عامر وعكا. حسب معطيات الجدول 6 انخفضت نسبة السكان المسلمين الذين يعيشون في لواء الشّمال على مدار السنوات من مجموع السكان المسلمين، حيث إنّه في سنة 1961 سكن ما يقارب 52% من السكان المسلمين في لواء الشّمال. وقد انخفضت هذه النسبة سنة 2008 إلى 46.7% ووصلت سنة 2012 إلى 46%. طرأ انخفاض طفيف، أيضاً، في نسبة المسلمين الذين يعيشون في لواء حيفا، تل-أبيب، والمركز، بينما ارتفعت نسبتهم بشكل ملحوظ في لواء الجنوب من 10% تقريباً سنة 1961، إلى ما يقارب 19% سنة 2012، لسبب نسبة الولادة العالية لدى السكان البدو في النقب.

المسيحيون: يتوزّع السكان المسيحيون في إسرائيل - كما هو الحال بالنسبة إلى السكان المسلمين - في جميع الألوية، ولكن الغالبية العظمى منهم تسكن في لواء الشّمال وتحديداً في قضاءي مرج ابن عامر وعكا وفي لواء حيفا، حيث سكن في لواء الشّمال سنة 2012 حوالي 64.3% من مجموع السكان المسيحيين. وقد انخفضت هذه النسبة مقارنة بسنة 1961، حيث كانت نسبة السكان ما يقارب 71%. أما في لواء حيفا فإنّ نسبتهم بقيت ثابتة، تقريباً. هذا ويعيش باقي السكان المسيحيين في لواء المركز وتل-أبيب بنسب قليلة مقارنة بلواء الشّمال وحيفا.

الدرّوز: تعيش غالبيتهم في لواء الشّمال وحيفا. ولكن - بخلاف السكان المسيحيين والمسلمين - ارتفعت نسبتهم في لواء الشّمال من 67.8% إلى 77.5% بين السنوات 1961-2011 من مجموع السكان الدرّوز.

• التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

ولا تشمل هذه النسبة سكان هضبة الجَوْلان الدروز. وقد انخفضت نسبتهم في لواء حيفا من 25.6% تقريباً إلى 18.6%، بين السنوات 1961-2012.

الجدول 6: التوزيع الجغرافي للسكان العرب في إسرائيل حسب الألوية (1948-2011) نسبة مئوية

2012	2008	1995	1983	1972	1961	1948	المجموعة السكانية والديانة
لواء القدس							
							نسبة من سكان اللواء
1.0	0.1	0.2	0.8	1.0	2.1	3.3	نسبة من مجمل السكان العرب
0.8	0.7	0.2	0.7	1.0	1.1	1.8	
لواء الشّمال							
							نسبة من سكان اللواء
51.5	51.0	48.3	48.1	45.9	42.3	62.9	نسبة من مجمل السكان العرب
51.3	52.0	49.5	57.0	57.2	57.5	62.9	
لواء حيفا							
							نسبة من سكان اللواء
25.2	24.5	20.3	19.1	15.5	12.9	15.6	نسبة من مجمل السكان العرب
17.9	17.9	16.3	19.9	19.7	19.3	15.6	
لواء المركز							
							نسبة من سكان اللواء
8.2	8.1	7.8	7.9	7.6	6.6	13.1	نسبة من مجمل السكان العرب
11.9	11.9	10.3	11.9	11.6	10.8	10.3	
لواء تل-أبيب							
							نسبة من سكان اللواء
1.4	1.3	1.0	0.7	0.8	0.9	11.7	نسبة من مجمل السكان العرب
1.3	1.3	1.3	2.0	1.9	2.7	2.3	
لواء الجنوب							
							نسبة من سكان اللواء
18.8	17.3	11.5	9.4	8.5	10.6	71.9	نسبة من مجمل السكان العرب
16.3	15.2	9.3	8.1	8.0	7.4	9.8	



•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الجدول 7: التوزيع الجغرافي للسكان العرب في إسرائيل حسب الألوية والديانة (1948-2011) نسبة مئوية

**2012	**2011	**2008	**1995	**1983	*1972	1961	1948	
لواء القدس								
1.4	1.1	1.7	1.1	1.2	1.4	مسلمون
2.5	3.4	2.1	0.6	0.4	3.2	مسيحيون
0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	دروز
لواء الشّمال								
46.0	46.4	46.7	51.4	52.6	52.2	52.3	مسلمون
64.3	64.0	65.9	67.6	71.4	75.9	71.3	مسيحيون
77.5	77.5	77.6	76.4	74.6	72.6	67.8		دروز
لواء حيفا								
17.8	17.9	17.9	17.9	19.9	20.2	19.8	مسلمون
15.7	15.9	15.6	17.2	15.9	15.2	15.2	مسيحيون
18.6	18.7	18.6	19.5	20.6	25.7	25.6		دروز
لواء المركز								
14.9	14.0	14.0	14.3	14.9	15.1	14.3	مسلمون
4.3	6.4	6.4	6.3	5.1	3.8	4.0	مسيحيون
لواء تل-أبيب								
1.3	1.3	1.3	1.4	1.5	1.6	1.8	مسلمون
7.0	7.0	6.7	6.2	5.7	4.5	5.5	مسيحيون
لواء الجنوب								
19.5	19.3	18.4	13.3	10.2	10.8	10.4	مسلمون
3.4	3.3	3.4	3.3	2.3	0.5	0.8	مسيحيون

* لا تشمل المعطيات لواء القدس لسبب عدم توافر المعلومات عن سكان القدس الشرقية

** لا تشمل المعطيات سكان القدس الشرقية وهضبة الجولان

يمكن أن نلاحظ - من خلال المعطيات - أنّ معظم السكان العرب في إسرائيل يعيشون في لواءيّ الشّمال والجنوب، وذلك رغم انخفاض نسبتهم بين السنوات 1948-2012 لسبب زيادة نسبة اليهود في لواء الشّمال ضمن ما يسمّى سياسة توزيع السكان، التي انتهجتها الدولة لتوزيع السكان اليهود من المركز إلى أطراف البلاد التي تسكن فيها أغلبية عربية. يتوزّع معظم المسلمين، إذًا، في لواءيّ الشّمال والجنوب، بينما يعيش معظم المسيحيين والدروز في لواءيّ الشّمال وحيفا.

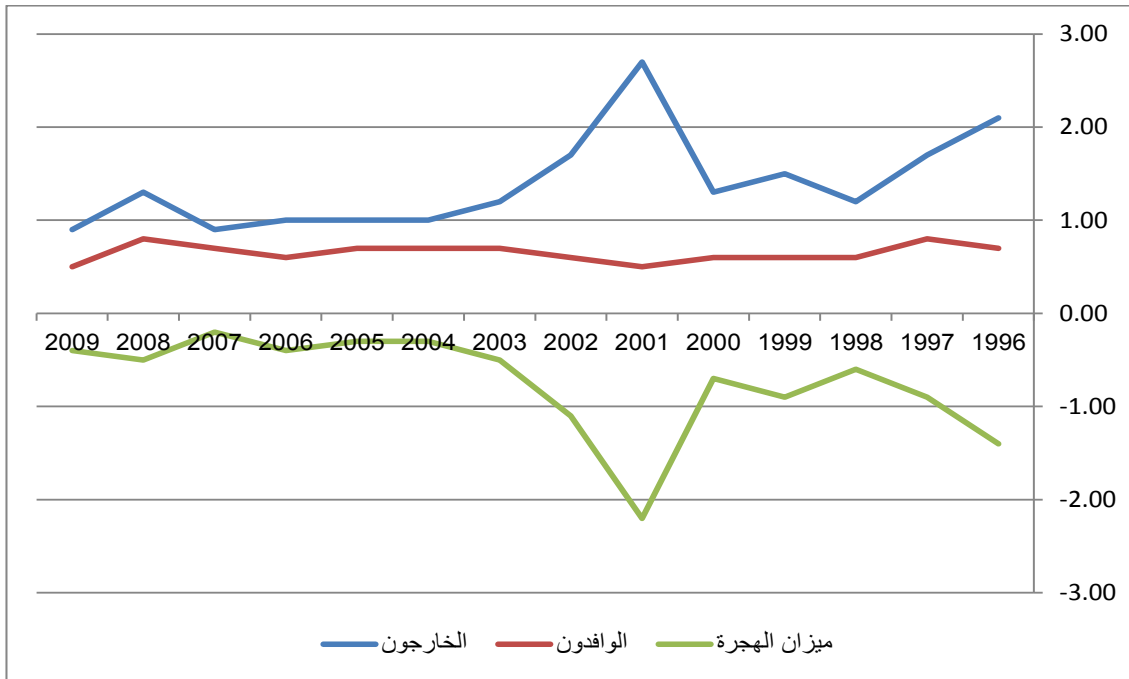
5. الهجرة إلى خارج البلاد بين السنوات 1996-2009

تُعتبر الهجرة أحد مصادر الزيادة السكانية الأساسية، ولكنها لا تُعتبر مرگبًا أساسيًا في زيادة السكان العرب في إسرائيل؛ فكما أشرنا سابقًا، المرگب الأساسي لزيادة السكان العرب هو التكاثر الطبيعي. ومن أجل التوضيح، هاجر سنة 2009 - على سبيل المثال - 15.9 ألف شخص من البلاد وهاجر إليها 11 ألف شخص. حصّة السكان العرب من المهاجرين كانت ضئيلة جدًا مقارنة بالسكان اليهود، ونسبة السكان العرب الذين دخلوا إلى البلاد وخرجوا منها (6% و7% على التوالي) مقارنة بـ80% (دخلوا) و71% (خرجوا) من السكان اليهود.

وبخصوص المعطيات التي تتعلّق بالهجرة إلى خارج البلاد لدى السكان العرب، فإنّ ميزان الهجرة (عدد الذين عادوا إلى البلاد - عدد الذين تركوا البلاد) كان سلبياً على مدار السنوات. يعني ذلك أنّ عدد الذين هاجروا من البلاد يزيد عن عدد الذين هاجروا إلى البلاد على مدار السنوات.

وكما توضّح معطيات الجدول 8 فإنّ هناك انخفاضاً في معدّلات هجرة السكان العرب من البلاد بشكل عامّ، حيث إنّ أعداد المهاجرين كانت عالية نسبياً في سنوات التسعين وفي بداية سنوات الألفين، وذلك لسبب أحداث هبة أكتوبر، ولكن كان هناك انخفاض في عدد المهاجرين في السنوات التي تلتها، ما أدّى إلى انخفاض في حجم الهجرة السلبية.

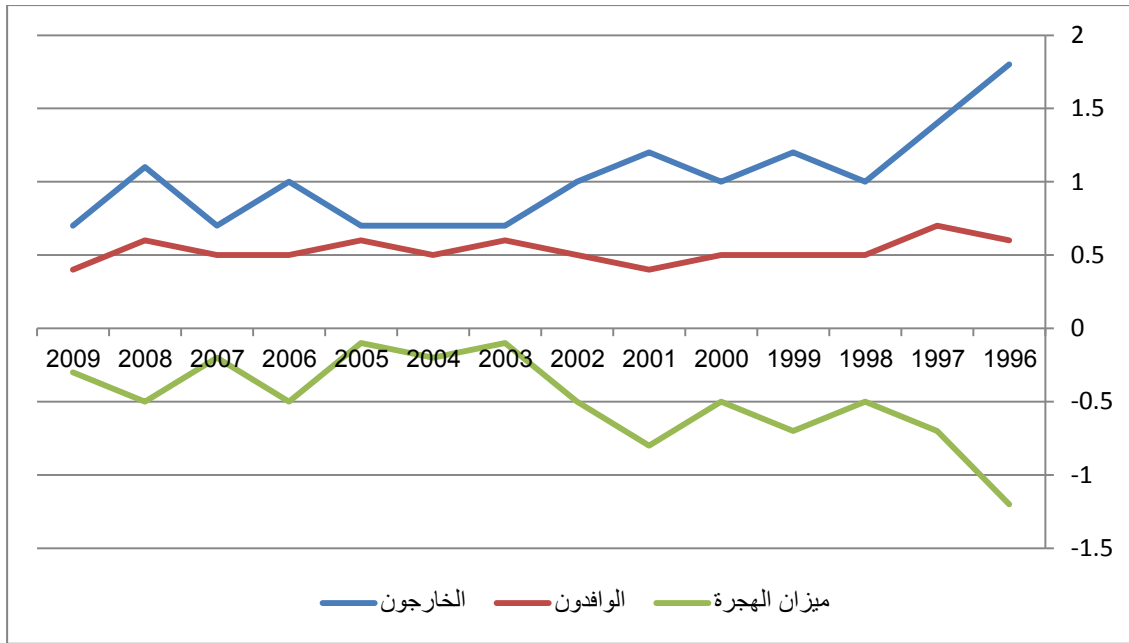
الرسم البيانيّ 17: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى السكان العرب بين السنوات 1996-2009 (آلاف)



• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

بالنسبة إلى ميزان الهجرة لدى السكان المسلمين والدروز (تمّ ضمّ معطيات الهجرة عن الدروز إلى معطياتها عن المسلمين) فإنّ ميزان الهجرة كان سلبياً على مدار السنوات، يعني ذلك أنّ عدد المسلمين والدروز الذين هاجروا من البلاد يزيد عن عدد المسلمين والدروز الذين هاجروا إلى البلاد. وميزان الهجرة السلبى كان عالياً سنة 1996، وانخفض بشكل تدريجي، ثمّ ارتفع بشكل كبير في بداية سنوات الألفين ليعاود الانخفاض، مجدّداً، في السنوات التي تليها. وميزان الهجرة لدى السكان المسيحيين كان سلبياً، أيضاً، على مدار السنوات المختلفة. والأهمّ من ذلك أنّ ميزان الهجرة شهد تحوّلاً بين الفينة والأخرى، حيث حصل ارتفاع في ميزان الهجرة سنة 2000 وفي السنوات 2006-2008.

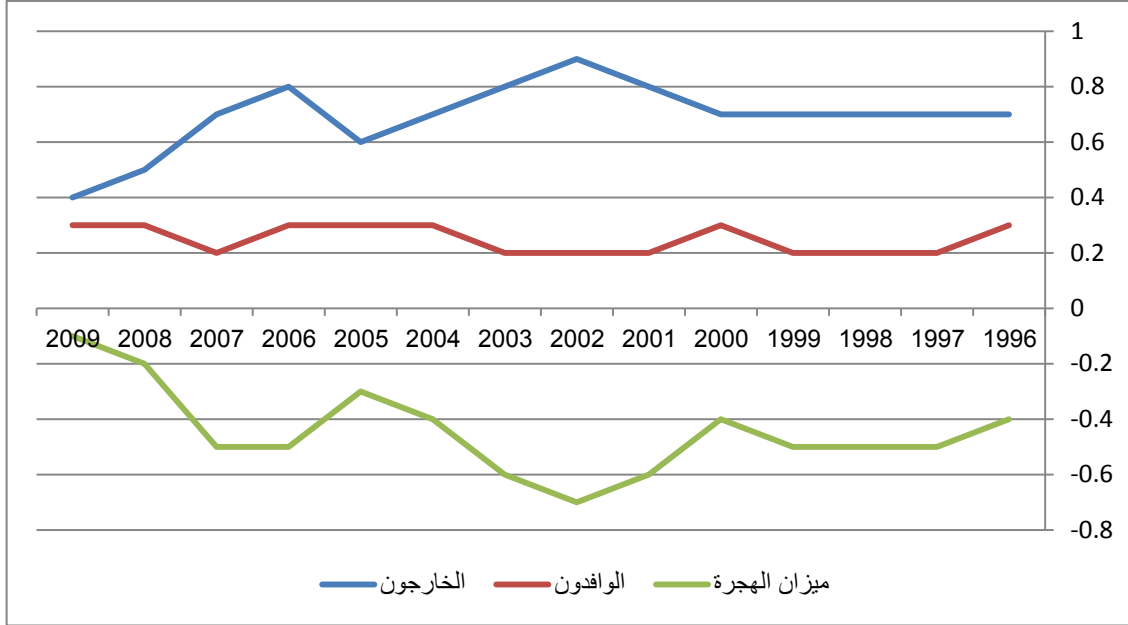
الرسم البيانيّ 18: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى المسلمين* بين السنوات 1996-2009 (آلاف)



* يشمل المسلمين والدروز

•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

الرسم البيانيّ 19: الخارجون، الوافدون، وميزان الهجرة لدى المسيحيين بين السنوات -1996
2009 (آلاف)



نسبة الهجرة لدى السكان المسيحيين أعلى ممّا هي عليه لدى السكان المسلمين؛ فمثلاً، النسب الأعلى لدى المسيحيين الذين هاجروا من البلاد كانت في السنوات 2001-1996، حيث كانت النسبة 5.7 مهاجر لكلّ 1,000 من مجموعة السكان المسيحيين. وقد وصلت النسبة سنة 2002 إلى 6.4 مهاجر لكلّ 1,000. بينما نسب الذين هاجروا من البلاد من السكان المسلمين كانت منخفضة مقارنة بالسكان المسيحيين، علماً أنّ نسب الذين هاجروا إلى البلاد من السكان المسيحيين أعلى من نسبتهم لدى المسلمين. يمكن أن نستنتج ممّا جاء أنّ هناك انخفاضاً في الهجرة من البلاد لدى السكان العرب في إسرائيل.

• التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

الجدول 8: الخارجون، الوافدون، ميزان ونسب الهجرة لدى السكان العرب في إسرائيل في السنوات 1996-2009 (آلاف)

السنة	الخارجون	الوافدون	ميزان الهجرة	نسبة الخارجين لكلّ 1,000 مواطن من المجموعة السكانية الملائمة	نسبة الوافدين لكلّ 1,000 مواطن من المجموعة السكانية الملائمة
عرب					
1996	2.1	0.7	-1.4	2.1	0.7
1997	1.7	0.8	-0.9	1.6	0.8
1998	1.2	0.6	-0.6	1.1	0.5
1999	1.5	0.6	-0.9	1.3	0.5
2000	1.3	0.6	-0.6	1.1	0.5
2001	2.7	0.5	-2.2	2.2	0.4
2002	1.7	0.6	-1.1	1.4	0.5
2003	1.2	0.7	-0.5	1.0	0.5
2004	1.0	0.7	-0.3	0.7	0.5
2005	1.0	0.7	-0.3	0.7	0.5
2006	1.0	0.6	-0.4	0.8	0.5
2007	0.9	0.7	-0.3	0.7	0.5
2008	1.3	0.8	-0.5	0.9	0.5
2009	0.9	0.5	-0.4	0.6	0.3
مسلمون*					
1996	1.8	0.6	-1.2	2.0	0.6
1997	1.4	0.7	-0.7	1.5	0.7
1998	1.0	0.5	-0.5	1.0	0.5
1999	1.2	0.5	-0.7	1.2	0.5
2000	1.0	0.5	-0.5	0.9	0.5
2001	1.2	0.4	-0.8	1.1	0.4
2002	1.0	0.5	-0.5	0.9	0.5
2003	0.7	0.6	-0.1	0.6	0.5
2004	0.7	0.5	-0.2	0.6	0.4
2005	0.7	0.6	-0.1	0.6	0.5
2006	1.0	0.5	-0.5	0.8	0.4
2007	0.7	0.5	-0.2	0.5	0.4
2008	1.1	0.6	-0.5	0.8	0.5
2009	0.7	0.4	-0.3	0.5	0.3
مسيحيون					
1996	0.7	0.3	-0.4	5.7	2.1
1997	0.7	0.2	-0.5	5.5	1.9
1998	0.7	0.2	-0.5	5.2	1.6
1999	0.7	0.2	-0.5	5.5	1.7
2000	0.7	0.3	-0.4	4.9	2.1
2001	0.8	0.2	-0.6	5.7	1.6
2002	0.9	0.2	-0.7	6.4	1.6
2003	0.8	0.2	-0.6	5.6	1.5
2004	0.7	0.3	-0.4	4.9	1.9
2005	0.6	0.3	-0.3	4.0	2.0
2006	0.8	0.3	-0.5	5.4	1.9
2007	0.7	0.2	-0.5	4.6	1.6
2008	0.5	0.3	-0.2	3.4	1.8
2009	0.4	0.3	-0.1	2.7	1.7

* يشمل المسلمین والدروز



الخاتمة

تمّ - في هذه الورقة البحثية - فحص المميّزات الديمُغرافية للسكان العرب في إسرائيل وأبناء الديانات المختلفة التي يتركب منها هؤلاء السكان، من مسلمين ومسيحيين ودروز. يمكن أن نستنتج أنّ هناك تغيّرات ديمُغرافية لدى مجتمع السكان العرب الفلّسطينيين في إسرائيل بشكل عامّ، وهو بذلك يقترب من مجتمعات الدول المتطوّرة في العالم، أو - إن صحّ التعبير - يتبنّى أنماطاً ديمُغرافية تميّز المجتمعات الغربية، تتمثّل بانخفاض نسبة الولادات والخصوبة وانخفاض في نسبة الوفيات، تأخّر سنّ الزواج وارتفاع نسب الطلاق وانخفاض نسب الزواج.

هناك اختلاف في المميّزات الديمُغرافية لدى السكان المسلمين والدروز من ناحية، والسكان المسيحيين من ناحية أخرى. فالمميّزات الديمُغرافية عند السكان المسيحيين تختلف عمّا هي عليه لدى أبناء باقي الديانات، حيث تميل أكثر إلى اتجاه الأنماط الديمُغرافية التي تميّز دول العالم المتطوّرة في نواحٍ مختلفة. بدايةً، هناك انخفاض في نسبة الخصوبة لدى السكان المسيحيين، لذلك نجد أنّ نسبة الأطفال أبناء 0-14 سنة في انخفاض مستمرّ. وهناك ارتفاع متواصل في نسبة المسنّين، وإذا بقي هذا الاتجاه مستمرّاً فستصل نسبة المسنّين إلى نسب تتشابه مع نسبتهم في دول العالم المتطوّرة، التي تصل فيها نسبة المسنّين إلى 15%-18% (عبد الكريم، 1982؛ سهاونه وسمحة، 2003). هناك، أيضاً، ارتفاع في وسيط الأعمار، ما يدلّ على الارتفاع في شريحة الأعمال المتقدّمة. أضف إلى ذلك ارتفاعاً في سنّ الزواج وانخفاضاً في نسب الزواج لدى السكان المسيحيين أكثر من باقي أبناء الديانات الأخرى. لهذا إنّ نسبة الخصوبة لديهم في انخفاض مستمرّ مقارنة بأبناء باقي الديانات. تفسّر هذه التغيّرات الانخفاض في نسبة السكان المسيحيين من نسبة السكان العرب في إسرائيل. وإذا استمرّ اتجاه التغيّر المذكور فإنّ نسبة المسيحيين ستستمرّ بالانخفاض في الأعوام القادمة، رغم انخفاض نسبة الهجرة، كما أنّ تعمير السكان لدى السكان المسيحيين يفرض عليهم وعلى الجهات المختصة الاهتمام أكثر بالفوائد الطّبية والاجتماعية التي يحصل عليها كبار السنّ، من دور رعاية ومراكز للمسنّين.

وبالنسبة إلى السكان المسلمين والدروز يمكن القول إنّ هناك تشابهاً بينهم في المميّزات الديمُغرافية إلى حدّ بعيد، يتمثّل بانخفاض نسبة الزيادة السكانية وانخفاض نسبة الأطفال أبناء 0-14. ولكن السكان المسلمين لهم نمط خاصّ بهم، يتمثّل، بدايةً، بانخفاض نسبة الخصوبة، ما أدّى إلى انخفاض في نسبة الأولاد أبناء 0-14، التي - رغم ذلك - ما زالت أعلى ممّا هي عليه لدى أبناء باقي الديانات. الأمر المثير للاهتمام هو انخفاض نسبة المسنّين الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة، إلى نسب تتشابه مع ما هي عليه في الدول النامية، التي تشهد نسبة ضئيلة من المسنّين (سهاونه وسمحة، 2003). وبالإضافة إلى ذلك، هناك انخفاض في سنّ الزواج لدى النساء المسلمات وانخفاض في نسبة الوفيات ووفيات الأطفال. ولذلك

•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

تشير هذه المعطيات إلى أنّ نسبة السكان المسلمين ستستمرّ بالارتفاع، ولكن بسرعة أبطأ ممّا كانت عليه في السابق، وستبقى زيادة السكان عندهم أعلى من زيادة السكان لدى المسيحيين والدروز. حقيقة أخرى لا يمكن التغاضي عنها هي الارتفاع في نسبة الطلاق لدى السكان المسلمين والدروز، وهو ما سيؤدّي إلى ازدياد العائلات الأحادية الفرد، ما يتطلّب الاستعداد لدعم هذه الأسر والعائلات من ناحية ماديّة ومعنوية، عن طريق توفير الأطر المناسبة لها.



• التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل •

مصادر:

كتب ودراسات:

- سهاونة، ف. وسمحة م. (2003)، جغرافية السكان، قسم الجغرافيا، الجامعة الأردنية.
- عبد الكريم، م. (1982)، سيسيولوجيا السكان، كلية الآداب، جامعة أسيوط.
- سوفير، أ. وبيسטרورف، ي. (2010)، إسرائيل ديمُغرافياً 2010-2030 في الطريق إلى دولة دينية، جامعة حيفا.
- حمد الله، ر. (2007)، الأسرة وقضايا المجتمع العربي في إسرائيل، كلية أحفأ، الكلية الأكاديمية للتربية.
- غرا، ر. (2013)، كتاب المجتمع العربي في إسرائيل (6)، إصدار معهد ثان لير، القدس.

مقالات:

- أطرش، ع. (2011)، نسبة الخصوبة لدى النساء العربيات في إسرائيل، كتاب المجتمع العربي في إسرائيل (4)، ص. 47-62. (باللغة العبرية)
- چدعون، ز. (2013)، وفيات الأطفال والأولاد في إسرائيل، مع التشديد على السكان المسلمين في كلّ البلاد، وفي لواء الجنوب. مركز الأبحاث والمعلومات، الكنيست. (باللغة العبرية)
- خمايسي، ر. (2011)، ديمُغرافيا، هندسة الديمُغرافيا والخطاب الديمُغرافي، كتاب المجتمع العربي في إسرائيل (4)، ص. 13-25، إصدار معهد ثان لير، القدس. (باللغة العبرية)
- خمايسي، ر. (بدون سنة)، السكان العرب، الوضع القائم، واتجاهات التغيّر، إيريتس. (باللغة العبرية)
- خمايسي، ر. (2014)، الثابت والمتحول، مجلة الحصاد، كلية بيت بيرل، الكلية الأكاديمية للتربية.
- دائرة الإحصاء المركزيّة (2011)، مسح ديمُغرافي للسكان في إسرائيل لسنة 2011. (باللغة العبرية)
- حليل، أ. (2011)، وجها إجانوس لقانون المواطنة، المضمون الديمُغرافي للقانون كحاضرة-غائبة، كتاب المجتمع العربي في إسرائيل (4)، ص. 29-46.

•التحوّلات الديمُغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

مواقع إلكترونية:

الموقع الرسمي لدائرة الإحصاء المركزية في إسرائيل.

<http://www.cbs.gov.il>

موقع جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني

<http://www.pcbs.gov.ps>

موقع مركز أبحاث القدس

<http://www.jiis.org.il>



•التحوّلات الديمغرافية لدى السكان العرب في إسرائيل•

ملحق:

الجدول 2: توزيع السكان العرب حسبّ الجيل، الديانة، الجنس، وعدد الذكور لكلّ 1,000 أنثى (نسبة مئوية)

النسبة بين الذكور والإناث	جيل وسيط	75+	74-65	64-55	54-45	44-35	34-25	24-20	19-15	14-5	4-0	المجموع	الفترة
مسلمون													
1,062	17.4	2.3	3.0	4.0	5.9	7.0	11.4	7.9	10.4	28.2	19.7	100.0	1955
1,067	16.0	2.0	2.4	4.0	5.4	7.1	11.6	8.4	11.6	27.2	20.2	100.0	1960
1,058	13.8	1.3	2.2	3.1	4.4	7.2	11.9	7.2	10.0	31.5	21.2	100.0	1970
1,030	15.0	1.1	1.6	2.6	4.6	7.7	11.5	9.0	11.9	30.9	19.0	100.0	1980
1,029	17.7	1.0	1.5	3.1	5.6	8.3	14.9	10.0	12.2	27.2	16.2	100.0	1990
1,039	18.4	0.9	1.6	3.2	5.4	9.4	15.6	10.1	11.1	25.3	17.2	100.0	1995
1,040	18.5	0.9	1.7	3.6	5.7	10.6	15.6	9.3	9.8	25.9	17.0	100.0	2000
1,023	20.4	1.1	2.4	4.3	8.3	12.1	13.8	8.8	10.7	25.7	12.8	100.0	2011
1,023	20.7	1.2	2.4	4.4	8.5	12.1	13.6	9.0	10.8	25.2	12.7	100.0	2012
	20.3	1.0	2.3	4.2	8.4	12.1	13.6	9.1	10.9	25.6	12.8	100.0	ذكور
	21.0	1.4	2.6	4.6	8.6	12.2	13.6	8.9	10.6	24.9	12.6	100.0	إناث
مسيحيون													
1,005	20.4	2.3	3.5	5.8	8.5	8.3	13.4	8.8	10.9	23.6	15.0	100.0	1955
990	21.0	2.0	3.0	6.0	7.7	9.1	14.7	9.3	9.7	23.4	15.1	100.0	1960
972	21.5	1.9	4.0	5.8	7.3	11.3	14.0	8.5	10.1	24.5	12.7	100.0	1970
973	22.6	2.1	3.6	5.0	8.5	11.0	15.5	9.7	10.9	22.5	11.2	100.0	1980
953	26.2	2.4	3.6	6.5	9.2	13.3	17.3	8.6	9.4	19.1	10.6	100.0	1990
953	26.9	2.1	4.5	7.2	9.5	13.5	16.5	8.8	9.3	18.6	10.1	100.0	1995
957	28.5	2.6	4.9	7.4	10.7	14.2	16.2	8.5	8.1	18.1	9.3	100.0	2000
938	33.2	4.1	6.0	9.3	13.1	14.7	14.8	7.9	8.1	15.2	6.8	100.0	2011
933	33.6	4.3	6.0	9.5	13.3	14.8	14.6	7.9	8.1	14.8	6.8	100.0	2012
	32.1	3.2	5.6	9.1	13.2	14.6	14.5	8.3	8.4	15.8	7.3	100.0	ذكور
	34.9	5.2	6.5	9.8	13.4	15.0	14.7	7.5	7.7	13.8	6.3	100.0	إناث
دروز													
1,059	17.2	2.1	2.6	4.2	6.3	8.4	13.6	7.3	9.9	25.7	19.9	100.0	1955
1,070	16.2	1.7	2.1	3.9	6.4	8.2	12.0	8.2	9.9	27.0	20.6	100.0	1960
1,092	15.5	1.7	2.2	3.9	5.6	8.1	12.0	7.2	10.6	30.4	18.4	100.0	1970
1,067	16.2	1.2	2.0	3.4	5.3	7.9	12.2	9.3	11.6	28.6	18.3	100.0	1980
1,044	18.9	1.6	2.2	3.8	5.6	9.2	15.4	9.8	12.0	26.5	14.2	100.0	1990
1,047	20.2	1.5	2.3	3.8	5.8	10.5	16.0	10.5	11.7	24.1	13.8	100.0	1995
1,048	21.9	1.5	2.4	4.1	6.9	11.8	16.9	10.3	10.3	23.3	12.5	100.0	2000
1,040	25.6	2.0	3.0	5.8	10.1	14.1	16.0	9.0	10.2	20.2	9.7	100.0	2011
1,039	26.0	2.0	3.1	6.0	10.3	14.4	15.7	9.2	10.0	19.8	9.7	100.0	2012
	25.6	1.8	2.9	5.9	10.5	14.3	15.6	9.3	10.1	20.1	9.6	100.0	ذكور
	26.4	2.2	3.3	6.1	10.2	14.5	15.8	9.1	9.9	19.6	9.2	100.0	إناث

